

المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣ م  
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا



التعبيرات الاصطلاحية

وتعلم اللغات الثانية

Idiomatic Expressions and Second  
Language Acquisition

بـ بقلم الدكتور

ماجد بن محمود الحمد

أستاذ مشارك في اللسانيات التطبيقية

قسم دراسات اللغة العربية لغة ثانية، كلية اللغات وعلومها

جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية

(إصدار ديسمبر ٢٠٢٣ م)

العدد الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣ م

# شكرًا وتقديرًا للمائة سنة

يتوجه الباحث بالشكر والتقدير إلى مركز البحوث  
في كلية اللغات وعلومها - عمادة البحث العلمي  
جامعة الملك سعود على دعم هذا البحث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

ماجد بن محمود الحمد

قسم دراسات اللغة العربية لغة ثانية، كلية اللغات وعلومها - جامعة الملك سعود - الرياض - المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: [malhamad@ksu.edu.sa](mailto:malhamad@ksu.edu.sa)

### الملخص

يتناول هذا البحث تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية. وهي من المفردات التي لم تول الاهتمام في مجال تعلم اللغة العربية لغة ثانية. فكان من المهم التطرق لهذا الموضوع في اللغات الثانية غير العربية. لذلك تناول هذا البحث مفهوم التعبيرات الاصطلاحية وتعريفها، ثم التحديات والإستراتيجيات ودور القدرة اللغوية في تعلمها لدى متعلمي اللغات الثانية. وقد أشارت نتائج البحث إلى أن من التحديات على سبيل المثال، صعوبتها، وعدم شيوعها، ونقص الاهتمام بها لدى المختصين. أما الإستراتيجيات فمنها تخمين المعنى من السياق، ومحاولة التذكر، والرجوع إلى المعاجم. أما دور القدرة اللغوية في تعلمها فكانت هناك عوامل تزيد من تلك القدرة، مثل التركيز على المهارات الإنتاجية، وتداخل اللغات الأولى، وتشابه التعبير الاصطلاحي بين اللغتين الأولى والثانية. ثم كانت مناقشة النتائج وربطها مع طرف مهم في العملية التعليمية، ألا وهو السلاسل التعليمية التي يمكن أن تكون فاعلة في تلك العملية لدى جميع مستوياتها. وجاءت الخاتمة، أخيراً، لتشير إلى أهم التوصيات لأبحاث ودراسات مستقبلية في هذا المجال.

**الكلمات المفتاحية:** التعبيرات الاصطلاحية ، تعلم التعبيرات الاصطلاحية ،

تعلم اللغات الثانية ، اللغة العربية لغة ثانية ، اللغة العربية لغة أولى.

## Idiomatic Expressions and Second Language Acquisition

Majed Mahmoud Alhamad

Department of Studies of Arabic (L2), College of Language Sciences ,  
King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Email: [malhamad@ksu.edu.sa](mailto:malhamad@ksu.edu.sa)

### Abstract

This research looks at idiomatic expressions learning in second languages. Idiomatic expressions are one kind of vocabulary that rarely received attention in the learning of Arabic as a second language. Therefore, it was important to look at this subject in second languages other than Arabic. So, this research dealt with the definition of idiomatic expression, then looked at challenges, strategies and the role of linguistic competence in the learning of idiomatic expressions with second language learners. Results found that some of the challenges are the difficulty of idiomatic expressions, being uncommon and lack of attention they receive. Moreover, some of the strategies were: guessing the meaning from contexts, trying to memorize and using dictionaries. For the role of linguistic competence, it was found that there are some factors that increase this competence, such as dealing with productive skills, interference of first languages, similarities of idiomatic expressions between first and second languages. In addition, there was discussion of the results of this research and relating them to another important part of the learning process, i.e. the role of textbooks, which was found that they have to be effective at all levels. Finally, there was a conclusion that points at some important recommendations for future research and studies in this field .

**Keywords:** idiomatic expressions , learning of idiomatic expressions , second language learning , Arabic as a second language , Arabic as a first language.

١. مقدمة

تعد التعبيرات الاصطلاحية idiomatic expressions من الموضوعات المهمة التي تناولها البحث في الدراسات اللسانية الحديثة عموماً، واللغوية المعجمية خصوصاً، بعمق وشمول منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى الزمن الحالي (حسام الدين، ١٩٨٥؛ عبد العاطي، ٢٠١٢). وقد تعددت جوانب البحث في هذا الموضوع في اللغة العربية من لسانية تركيبية (القاسمي، ١٩٧٥؛ فايد، ٢٠٠٣؛ العنزي، ٢٠٠٩؛ عبد العاطي، ٢٠١٢؛ حسين، ٢٠١٢؛ بن دوخي، ١٤٣٤ هـ)، إلى معجمية (السلمي، ١٤٤٢ هـ)، كما وضعت معاجم وقواميس عديدة في اللغة العربية (فايد، ٢٠٠٧؛ صيني وآخرون، ١٩٩٦؛ داود، ٢٠٠٣؛ الجهني، ١٤٤٢ هـ) تحصر هذه التعبيرات وتحاول شرحها وتوضيح المقصود منها إلى آخر ما يتعلق بها من بحث ودراسة علمية. فمن دراسة المصطلح نفسه في اللغة الإنجليزية، ومصدره ونشأته، إلى دراسة المصطلحات المتعددة التي ظهرت، إما مرادفة له أو مفصلة لأجزائه، أو مقترحة مصطلحات أخرى أكثر خصوصية، أو أشمل منه<sup>(١)</sup>.

وأما في مجال اللسانيات التطبيقية، فقد كان للتعبيرات الاصطلاحية نصيب من الدرس اللساني اللغوي في الاستعمال في عدد من فروع هذا المجال في اللغة العربية، مثل اللسانيات الاجتماعية (بولعراس والغالي، ٢٠١٢) وتحليل الخطاب والتداولية (ابو خضراء، ٢٠١٣؛ القحطاني، ٢٠١٨)، وعلم صناعة المعجم (القاسمي، ١٩٧٥)، والترجمة (قارة وبودفار، ٢٠٢٠)

(١) سيرد تفصيل لكل ذلك عند تناول مفهوم التعبيرات الاصطلاحية في الأقسام الآتية.

وتعليم اللغات الثانية (عبد الباري، ٢٠٢٠؛ الرقب، ٢٠١٨؛ ناوي وشهرير، ٢٠١٥؛ القحطاني، ٥١٤٣١؛ إبراهيم، ٢٠١٢) وغيرها. وما ينصب عليه اهتمام هذا البحث هو تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية، وقدرة المتعلمين على فهمها واستخدامها استخداماً صحيحاً.

ويعد البحث في هذا الجانب مهماً من حيث إنه علم نشأ في الغرب، وكانت معظم الدراسات التي أجريت عليه منشؤها هناك، ولغتها الإنجليزية، ولم تكن هناك دراسات مهمة باللغة العربية، فكان من المناسب أن يكون هناك استعراض للدراسات التي أجريت على هذا الجانب، خاصة من ناحية التعلم. ورغم أهمية الجانب التعليمي والتركيز على الطرق والإستراتيجيات المناسبة لتقديم هذا النوع من المفردات (وقد أجريت دراسات عديدة على هذا الجانب)، خاصة باللغة الإنجليزية<sup>(١)</sup> والقليل باللغة العربية<sup>(٢)</sup>؛ إلا أن أهداف هذا البحث

(١) هناك دراسات كثيرة حول تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية كتبت باللغة الإنجليزية، وسيرد كثير منها في ثنايا هذا البحث في الأقسام الآتية. أما دراسات تعليم (وليس تعلم) التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية فليس لهذا البحث علاقة مباشرة بها

من واقع أهدافه، غير أنه من المناسب ذكر بعض هذه الدراسات الحديثة هنا، فمنها:

Blinova (2022); Zarei (2020); Zulfikrova (2021); Gathigia and Njoroge (2016); Cook (2014); Fang (2014); Maisa and Karunakaran (2013); Vasiljevic (2011); Komur and Cimen (2009); Katsarou (2010); Shehzad (2005).

- كما كانت هناك بعض الدراسات التي تناولت التعبيرات الاصطلاحية ومقارنتها بين اللغتين الأولى والثانية، ودور الترجمة في ذلك، وهي كذلك ليست من أهداف هذا البحث، لكن من المناسب ذكر بعض هذه الدراسات الحديثة، ومنها:

Abdessamad (2023); Alkhamash, R. (2022); Xiao (2011).

(٢) انظر بداية هذه الفقرة حول المراجع المذكورة في تعليم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية باللغة العربية.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

وتركيزه سيكون على الناحية التعليمية فقط، كما سيرد في أهداف هذا البحث في القسم الرئيسي الآتي.

ويعد البحث في تعلم التعبيرات الاصطلاحية مهما في هذا السياق أيضا، إذ يقدر عدد التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية، على سبيل المثال، بعشرة آلاف تعبير اصطلاحي، بعضها حديث في الاستعمال، وبعضها مازال يستعمل منذ أكثر من ألفي عام (مكفيرون و راندولف Mcpherron and Randolph, 2014). كما أن معظم اللسانيين ومدرسي اللغات، ومتعلميها، والكتاب، والشعراء، أو جميع من يهتم بلغته ويحاول تطويرها استعمالا في الحديث والكتابة؛ يعترف جميع هؤلاء أن التعبيرات الاصطلاحية تمدهم بتوصيفات وتعبيرات حية يكون استعمالها أكثر قوة وتأثيرا من اللغة اليومية العادية، أو من اللغة التي لا تحتوي على تعبيرات اصطلاحية (وما شابهها من تعبيرات أخرى بلاغية وتداولية)<sup>(١)</sup>، وهذا مشاهد من واقع استخدام اللغة أدبيا واجتماعيا (مكفيرون و راندولف، ٢٠١٤؛ حسام الدين، ١٩٨٥).

كما أن التعبيرات الاصطلاحية تحيل اللغة المستعملة في الحديث أو الكتابة إلى لغة أكثر إشراقا وقبولا، ونقدم لمتعلمي اللغات الثانية طريقة جديدة للتعبير عن أفكارهم بمهارة ورشاقة ووضوح، وتجعلهم أكثر احترافية. إلا أن التعبيرات الاصطلاحية، وفي الوقت نفسه، من المكونات اللغوية التي يصعب تصنيفها، وهي من أصعب أنواع المفردات في تعلمها وتعليمها (القحطاني، ١٤٣١هـ؛ كاتسارو Katsarou, 2011؛ مكفيرون و راندولف، ٢٠١٤). وقد لاحظ الباحثون المختصون في تعلم اللغات الثانية وتعليمها أن التعبيرات الاصطلاحية، وغيرها من التعبيرات كالكناية والمجاز والاستعارة

(١) انظر القسم ٣ من هذا البحث الخاص بالتعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية.

وغيرها، تشكل نسبة كبيرة من القدرة اللغوية للمتعلمين، ومن الكتابات الأدبية التي ربما تستعمل فيها التعبيرات الاصطلاحية بشكل صحيح أو بشكل خاطئ. (عبدالعاطي، ٢٠١٢؛ مكفيرون و راندولف، ٢٠١٤).

كما لوحظ أن المتعلمين، رغم معرفتهم بالتعبيرات الاصطلاحية بصفقتها مفردات يمكن أن يبحثوا عن معانيها بسهولة، ويمكن أن يحصلوا على درجة كاملة في اختبار للمفردات مثلا يحتوي على تلك التعبيرات، فإنهم من النادر أن يستعملوها في كلامهم أو محاوراتهم، بالرغم من أنها يمكن أن تستعمل بشكل طبيعي، وأنها أكثر سلاسة من مقابلاتها التي يمكن أن تتكون من كلمة واحدة مثلا. فهذه الكلمة المفردة غالبا ما تبدو عادية جدا في مقابل أن استعمال التعبير الاصطلاحي يظهر جانبا من الإبداع، والتمكن من اللغة، ويبدو أكثر التصاقا باللغة الطبيعية اليومية (مكفيرون و راندولف، ٢٠١٤).

وربما كان من أسباب عدم استعمال التعبيرات الاصطلاحية كذلك أن المتعلمين يتجنبون استعمال التعبيرات والمفردات غير الأكاديمية على سبيل المثال، أو يتجنبون استعمال الكلمات العامية (أو غير الرسمية)، أو ربما لا يتذكرون التعبير الاصطلاحي المناسب، فيستعملون المفردات التي لا توقعهم في الاستعمال الخاطئ (وهذه غالبا ما تكون الكلمات المفردة). أي أن المغامرة (أو المخاطرة) في استعمال التعبيرات الاصطلاحية تقل لدى المتعلمين لأنهم غير واثقين من استعمال تلك التعبيرات، رغم أنهم يمكن أن يحصلوا على الدرجة الكاملة في اختبار يدور حول هذه التعبيرات، والذي ربما يتطلب تعريف تلك التعبيرات والاستعمال الطبيعي لها (مكفيرون و راندولف، ٢٠١٤).



## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

ويقود ذلك إلى تساؤلات حول هذه التعبيرات الاصطلاحية وقلة استعمالها لدى متعلمي اللغات الثانية: فهل هذه التعبيرات الاصطلاحية، وغيرها مما يماثلها، تمنع الرغبة في المغامرة والمخاطرة في استعمالها في اللغات الثانية؟ وهل هذه الأدوات الدلالية الرائعة ضرورية في تعلم اللغة؟ (مكفيرون ورائدولف، ٢٠١٤).

إن هذه الأسئلة وغيرها ضرورية في سياق تعلم اللغات الثانية وتعليمها، حيث إن استعمال التعبيرات الاصطلاحية ربما يجعل متعلمي اللغات الثانية أكثر ثقة في أنفسهم عندما يستعملون تلك اللغات، وأكثر قربا من المتكلمين الأصليين بحيث يشعر هؤلاء أن من يتحدث معهم، أو يكتب بلغتهم هو بالفعل من متعلمي لغتهم بإجادة عالية.

وقد أصبحت دراسة هذا الموضوع والبحث فيه شائعين في الدراسات اللسانية واللسانية التطبيقية، وخاصة فيما يكتب فيه باللغة الإنجليزية، مما يستدعي النظر فيه ومراجعة السمات العامة المتعلقة بالبحث فيه وتقديمه للباحثين المهتمين باللغة العربية وتعلمها. ومن أهم المجالات اللسانية واللسانية التطبيقية التي تهتم بالتعبيرات الاصطلاحية علم المعجم، وعلم التركيب، وعلم الدلالة، وعلم تعلم اللغات الثانية وتعليمها، ومجال تعلم المفردات وتعليمها، وإعداد الكتب التعليمية، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، وغيرها من ميادين البحث اللساني واللساني التطبيقي<sup>(١)</sup>.

وسيتناول هذا البحث التعبيرات الاصطلاحية في مجال واحد من هذه المجالات؛ ألا وهو علاقتها بالعملية التعليمية في مجال تعلم اللغات الثانية، وذلك من ناحيتين: الناحية الأولى التحديات والصعوبات التي تواجه متعلمي

(١) انظر بداية القسم الحالي لبعض المراجع المذكورة في هذا الخصوص.

اللغات الثانية عند معالجة تعلم تلك التعبيرات، ويتصل بها الإستراتيجيات التي يستعملونها في التغلب على تلك التحديات والصعوبات. أما الناحية الثانية فهي علاقة القدرة اللغوية التي يملكها المتعلمون في فهم التعبيرات الاصطلاحية ومدى تمكنهم من ذلك الفهم تمهيدا لاستعمالها استعمالا صحيحا.

وبناء على ذلك، سيتناول هذا البحث في القسم الثاني التالي منهجية البحث لتوضيح بعض الجوانب المنهجية التي سيسير عليها، من مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، ومصطلحاته. يأتي بعد ذلك القسم الثالث والرابع اللذان سيعنيان بالتعريف بالتعبيرات الاصطلاحية وتوضيح مفهومها العام، وتمييزها عن غيرها من التعبيرات المجازية والاستعارية والكناية وغيرها مما يمكن أن يتداخل معها في المفهوم والتعريف. كما سيكون هناك تعريج على المصطلح نفسه وعلاقته بالمصطلحات الأخرى التي يمكن أن تعد مرادفة له عند البعض، أو أن تجتمع معه في المفهوم والتعريف بشكل عام من نواحي مختلفة عند البعض الآخر. فالقسم الثالث فسيختص بالتعريف بالتعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية، ويختص القسم الرابع بالتعريف بها في الدراسات الغربية.

ويتناول القسم الخامس تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية، ويحتوي على قسمين فرعيين: التحديات المحتملة، والإستراتيجيات المتبعة، في تعلمها من جهة، ثم علاقة تعلمها بالقدرة اللغوية لدى متعلميها من جهة أخرى. ثم هناك القسم السادس الذي يحتوي على مناقشة ونظرة عامة لما مر في الأقسام السابقة، وربط ذلك بطرف مهم من أطراف العملية التعليمية، وهو السلاسل التعليمية وعلاقتها في تقديم التعبيرات الاصطلاحية تقديما يؤدي إلى نجاح المتعلمين في عملية التعلم، بالتعاون مع أطراف العملية الأخرى. ثم

ربط كل ذلك أيضا بما يمكن أن تحتاجه اللغة العربية، سواء أكانت لغة أولى أم ثانية، مما يمكن أن يفيد في مجال تعلم اللغات بشكل عام، وتعلم اللغة العربية بشكل خاص. وأخيرا، يحتوي القسم السابع على خاتمة تلخص ما ورد في هذا البحث بشكل عام، ثم تورد بعض التوصيات التي يمكن أن تفيد الباحثين والمختصين في مجال تعلم اللغة العربية لغة ثانية.

### ٢. منهجية البحث

يتناول هذا القسم عددا من الجوانب المتعلقة بإلقاء الضوء على البحث الحالي، وهي تلك التي تتعلق بالمنهجية البحثية الخاصة به. وتتلخص هذه في خمسة جوانب منهجية على النحو الآتي: مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، وحدوده، ومصطلحاته الأساسية. وتستعرض الأقسام الفرعية التالية كلا من هذه الجوانب بشكل عام.

### ١.٢. مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث في الحاجة إلى إلقاء الضوء على العلاقة القائمة بين التعبيرات الاصطلاحية من جهة وتعلم اللغات الثانية من جهة أخرى. فالتعبيرات الاصطلاحية تعد من المفردات عموما، لكنها نوع خاص منها، تتداخل مع غيرها من أنواع المفردات، لكنها تتميز بسمات خاصة، تحتاج إلى معالجة خاصة في تعلم اللغات عموما، واللغات الثانية خصوصا. كما أنها تتداخل مع بعض أنواع الصور التركيبية والبلاغية والتداولية في الاستعمال اللغوي.

لكل هذا، من الضروري إلقاء الضوء على هذا النوع من المفردات الذي لم يلق الاهتمام الكافي في الدراسات العربية الخاصة باللسانيات التطبيقية، رغم أنه بحث كثيرا في اللسانيات النظرية العربية والغربية من جهة، وفي

اللسانيات التطبيقية الغربية من جهة أخرى. وتعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية علاقة متعددة القضايا، سيركز هذا البحث على أربع منها: مفهوم التعبيرات الاصطلاحية، والتحديات القائمة والإستراتيجيات المتبعة في تعلمها، ودور القدرة اللغوية في ذلك التعلم، ثم دور السلاسل التعليمية في تقديمها بشكل عام.

وسيحاول هذا البحث توضيح هذه الجوانب في عملية تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية في أقسامه الرئيسية الآتية.

## ٢.٢. أهداف البحث:

تندرج أهداف هذا البحث في أربعة أهداف:

- ١- تتبع مفهوم التعبيرات الاصطلاحية وتعريفها تعريفا محددًا في كل من الدراسات العربية والدراسات الغربية الخاصة باللسانيات النظرية التي تناولت تلك التعبيرات تعريفًا وتأصيلًا.
- ٢- إلقاء الضوء على التحديات التي يواجهها متعلمو اللغات الثانية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية فيها، وعلى الإستراتيجيات التي يتبعونها في التغلب على تلك التحديات.
- ٣- استعراض دور القدرة اللغوية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية من جهتي الفهم والاستعمال، أو بعبارة أخرى، من جهتي مهارات الاستقبال اللغوية ومهارات الإنتاج اللغوية.
- ٤- الإشارة بشكل عام إلى دور السلاسل التعليمية في اللغات الثانية وأهميتها في تقديم التعبيرات الاصطلاحية، وذلك من خلال مناقشة النتائج التي توصل لها البحث في الهدفين الثاني والثالث السابقين.

### ٢.٣. أهمية البحث:

تنطلق أهمية هذا البحث من كونه يستعرض عددا من القضايا التي تتعلق بالتعبيرات الاصطلاحية ودورها في تعلم اللغات الثانية. وهو موضوع، بحسب التتبع والاطلاع، لم يبحث في اللغة العربية بجوانبه المتعددة التي وردت في القسمين السابقين. كما أن هذا البحث يجمع عددا من القضايا المتعلقة بهذا الموضوع<sup>(١)</sup>، تلقي الضوء على ما يوليه البحث العلمي له من اهتمام ودراسة، أملا في أن يفيد الباحثون والدراسون من دراسته وبحثه في اللغة العربية لغة ثانية، وربما لغة أولى أيضا.

### ٢.٤. حدود البحث:

تأتي حدود البحث في تناول القضايا التي وردت في الأهداف الأربعة في القسم ٢.٢. من هذا البحث، وهي: مفهوم التعبيرات الاصطلاحية، التحديات القائمة والإستراتيجيات المتبعة في تعلمها في اللغات الثانية، ودور القدرة اللغوية في تعلمها في اللغات الثانية، والإشارة إلى دور السلاسل التعليمية في تعلمها بشكل عام. ولن يكون هناك تناول لعملية تعليم تلك التعبيرات، أو ترجمتها، أو مقارنتها في اللغات الأولى والثانية، أو غيرها من الموضوعات المتعلقة بها.

### ٢.٥. مصطلحات البحث:

ستكون المصطلحات التي يتناول توضيحها هذا القسم الفرعي منصبة على الكلمات التي وردت في عنوان هذا البحث أولا، وعلى بعض المصطلحات التي ترد بكثرة في هذا البحث، وهي كالتالي:

(١) انظر أهداف البحث في القسم ٢.٢. من هذا البحث.

**التعبيرات الاصطلاحية:** وهي، باختصار، نوع من المفردات تتكون من كلمتين أو أكثر ويكون معناها مختلفا عن معاني الكلمات المنفردة المكونة لها. ويحتوي القسمان الرئيسيان الآتيان من هذا البحث على مزيد من التفصيل والاستقصاء، قدر الإمكان، في تناول هذا المصطلح تعريفا وتحديدا وتوضيحا. **تعلم:** يقصد بالتعلم هنا العمليات والإجراءات التي يمر بها المتعلمون في أثناء دراسة اللغات. وهي المقابلة لعملية التعليم التي تدخل فيها أطراف أخرى مثل المعلمين والقائمين على العملية التعليمية بصفة عامة.

**اللغات الثانية:** ويقصد بها أي لغة يتعلمها الدارسون بعد أن يكونوا قد اكتسبوا لغتهم الأولى (الأصلية). ويمكن أن تكون ثانية أو ثالثة، أو رابعة... إلخ.

**التحديات:** ويقصد بها الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغات الثانية عند تعلم التعبيرات الاصطلاحية في تلك اللغات. **الإستراتيجيات:** ويقصد بها الطرق التي يتبعها متعلمو اللغات الثانية للتغلب على التحديات التي تواجههم في أثناء تعلم التعبيرات الاصطلاحية في تلك اللغات.

**القدرة اللغوية:** ويقصد بها هنا أساسا قدرة متعلمي اللغات الثانية على فهم التعبيرات الاصطلاحية واستعمالها في تلك اللغات، أي قدرتهم اللغوية على تعلم التعبيرات الاصطلاحية استقبالا وإنتاجا. وسترد هذه المصطلحات كثيرا في ثنايا هذا البحث، ومما لا شك فيه ستكون هناك إشارات توضيحات لجميع هذه المصطلحات حيثما وردت فيه. وسيتناول القسم الثالث الآتي التعبيرات الاصطلاحية من ناحية التصور العام والتعريف، ومفهومها في الدراسات العربية.

### ٣. التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية

سيتناول هذا القسم التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية من ناحيتين: النشأة والتعريف العام، ثم مفهوم التعبيرات الاصطلاحية لدى اللسانيين العرب.

#### ٣. ١. التصور والتعريف العام

تعود بداية الاهتمام بالتعبيرات الاصطلاحية ورصدها في الدراسات العربية إلى النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك بعد أن بدأ الاهتمام بها من ناحية لسانية تركيبية في الدراسات الغربية (حسام الدين، ١٩٨٥). وقد تناول اللسانيون العرب في العصر الحديث مفهوم التعبيرات الاصطلاحية من نواح متعددة: فقد تناولوا المصطلح من حيث وضعه، ثم تناولوا تعدد المصطلحات الدالة على المعنى نفسه، ثم تناولوا تعريف التعبيرات الاصطلاحية، بالإضافة إلى وضع المعاجم التي تناولت هذه التعبيرات وشرح معانيها وتوضيح استعمالاتها في اللغة العربية. وما يهمنا هنا هو مفهوم التعبيرات الاصطلاحية في هذه الدراسات كي يتضح المقصود منها في هذا البحث.

فمصطلح "التعبيرات الاصطلاحية" ترجمة لمصطلح idioms في اللغة الإنجليزية، وهو مصطلح مستقى من المصطلح اللاتيني idioma الذي يعني غرابة التركيب اللغوي (قويدر، ٢٠٠٠). وقد اختلف في تعريفها بين العلماء، فعرفها بعضهم بأنها تعبيرات لغوية مكونة من عدد من الكلمات لا تأخذ معناها من الكلمات المكونة لها، وإنما تأخذ معناها من اتفاق المجتمع اللغوي (أو الجماعة اللغوية) التي ينتمي لها ذلك التعبير اللغوي (باكلا وآخرون،

(١٩٨٣). ومن أمثلتها القول الشهير "حاطب ليل" لمن يخط في حديثه الغث بالسمين.

أما الهدف من استخدام التعبيرات الاصطلاحية فيمكن أن يكون التلطف في الكلام، أو الاختصار بالتعبير عن المعاني الكثيرة بكلمات محدودة، وغيرها من المقاصد والأهداف (العنزي، ٢٠٠٩). وهناك فرق بين التعبير الاصطلاحي وبعض المصطلحات الأخرى التي كانت دارجة منذ القدم، مثل الكناية على سبيل المثال. فرغم أن الكناية تشترك مع التعبير الاصطلاحي في أن كليهما يشير إلى معاني مختلفة عن معنى الكلمات المكونة لكل منهما، إلا أن الكناية يجوز فيها أن تنوي المعنى القريب، إضافة إلى المعنى البعيد، ولا يجوز ذلك في التعبير الاصطلاحي. بالإضافة إلى أن الكناية يمكن أن تنطوي على تمكن المتحدث أو الكاتب من اللغة والتعبير بها، في حين أن التعبير الاصطلاحي يرجع إلى المواضع والاصطلاح بين الجماعة اللغوية (العنزي، ٢٠٠٩). كما أن هناك بعض التعبيرات الاصطلاحية التي يعود أصلها إلى كنايات، لكنها تحولت إلى تعبيرات اصطلاحية تزامنا مع شيوع تلك الكنايات بين الجماعة اللغوية، ومع مرور الوقت، مثل "انبسط وجهه" أي: فرح، و"نفض يده من كذا" أي: ترك (القاسمي، ٢٠٠٣).

### ٢.٣. المصطلح والمفهوم لدى اللسانيين العرب

تعددت تعريفات التعبير الاصطلاحي عند اللسانيين العرب، حيث وردت عند عدد منهم تعريفات تتوافق في المفهوم الإجمالي، وتختلف في التفاصيل. فهذا القاسمي يشير إلى أن "التعبير الاصطلاحي هو اجتماع كلمتين أو أكثر، بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة" (القاسمي، ٢٠٠٣: ٩٩). أما حسام الدين فيعرفه بأنه "نمط تعبيرى خاص بلغة ما يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة



## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية" (حسام الدين، ١٩٨٥: ٩). فأضاف حسام الدين سمة الثبات التي يرى وجوب توفرها في النمط التعبيري الخاص كي يندرج تحت مصطلح التعبير الاصطلاحي.

أما أبو سعد فيعرف التعبير الاصطلاحي بأنه " كل عبارة تتألف من لفظين أو أكثر، وتنظم معا في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، ولكنها في النهاية تؤدي إلى دلالة تختلف عما يقتضيه ظاهر التركيب، ويمكن أن تحدد بأنها عبارة تتجاوز معناها الدالة عليه في اللغة، أو في ظاهر التركيب إلى معنى آخر بلاغي اصطلاحى يتحصل بطريق المجاز، أو بأسلوب التعبير الكنائى، وهي ما سوف نعينه بقولنا (العبارة الاصطلاحية)" (أبو سعد، ١٩٨٧: ٥). فأضاف أبو سعد هنا علاقة التعبير الاصطلاحى بعلم النحو، إذ رغم أنه تعبير يلتزم بالقواعد النحوية، إلا أنه لا يدل على المعنى المباشر للعبارة، بل يدل على معنى آخر يكون المجاز الطريق للوصول إليه.

أما صيني وآخرون (١٩٩٦) فيعرفون التعبير الاصطلاحى بأنه "وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد يختلف عن المعاني التي تدل عليها الكلمات المكونة له منفردة" (ص. ح). وهو التعريف الأساسى للتعبير الاصطلاحى، غير أنهم أشاروا إلى أن التعبير الاصطلاحى يطلق عليه وحدة لغوية، وربما كان ذلك بسبب أنهم اشترطوا أن يتكون من كلمتين فأكثر، فأرادوا أي يؤكدوا على أن هذه السمة لا تخرجه عن كونه وحدة لغوية واحدة تعامل معاملة الكلمة الواحدة التي تشير إلى معنى معجمي (أو وظيفي) محدد.

وأخيراً، يعرف العنزي التعبير الاصطلاحي تعريفاً شاملاً يحوي كثيراً من السمات التي ذكرت في التعريفات السابقة وغيرها. فيشير إلى أنه "وحدة لغوية، أو نمط تعبيرى خاص، يتكون من تضام كلمتين أو أكثر، ويحمل معنى اصطلاحاً عليه الجماعة اللغوية، يختلف عن المعنى الحرفى أو المعجمى للألفاظ المكونة له، ويتسم بالثبات، وعدم التغير فى بنيته ودلالته" (العنزي، ٢٠٠٩: ١٠٧). فقد شمل العنزي بتعريفه هذا جميع السمات التي يمكن أن تحدد التعبير الاصطلاحي وتفرقه عن غيره من التعبيرات. فهو: ١- وحدة لغوية (نمط تعبيرى خاص)، ٢- يتكون من كلمتين أو أكثر، ٣- تنفق على معناه الجماعة اللغوية (أو المجتمع اللغوي)، ٤- يختلف معناه عن معنى الكلمات المكونة له، ٥- يتسم بالثبات، ٦- لا تتغير بنيته ودلالته (مع مرور الوقت).

ويتضح من هذه التعريفات السابقة جميعاً أن الجميع اتفق على أن التعبير الاصطلاحي يتكون من كلمتين أو أكثر، عدا حسام الدين (١٩٨٥) الذي يرى أن التعبير الاصطلاحي يمكن أن يأتي من كلمة واحدة.<sup>(١)</sup> أما عناصر تعريف التعبير الاصطلاحي فنتشابه بين جميع التعريفات السابقة بصفة عامة، وإن اختلفت بمزيد من الإيضاح والتفصيل فيما بينها. غير أن الجامع البارز بينها أن التعبير الاصطلاحي يؤدي إلى معنى مخالف لمعنى كلماته المعجمية المكونة له.

(١) ربما انفرد حسام الدين بهذا الرأي، حيث اتفق جميع من أشير إليهم هنا على أن التعبير الاصطلاحي يتكون من كلمتين أو أكثر، وهذا مما جعل العنزي (٢٠٠٩) يعتقد بأن ذلك يمكن أن يحول التعبير الاصطلاحي إلى كناية (ص. ١٠٧).

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

ويمكن، أخيراً، أن نجمل أهم ما يميز التعبيرات الاصطلاحية بأنها عبارات لا تستقي معناها من الكلمات المعجمية التي تتألف منها تلك العبارة، وإنما مما تواضع عليه المتكلمون باللغة التي تستعملها الجماعة اللغوية المصدرة لتلك العبارات (خاصة المتكلمون باللغات الأولى أو الأصلية). بمعنى آخر، يحدد معاني تلك العبارات في اللغة الأولى ما يعرف عند اللغويين (القدامى) واللسانيين (المحدثين) بالمواضعة والاصطلاح.<sup>(١)</sup> كما أنه لا بد أن يشار إلى أن اللسانيين العرب يفرقون بين التعبير الاصطلاحي والكناية والمجاز والاستعارة، فلكل تعريفه ومواطن استخدامه، وليس هذا البحث مجال التفصيل في ذلك (حسام الدين، ١٩٨٥؛ القاسمي، ٢٠٠٣).

إن التعرض لمفهوم التعبيرات الاصطلاحية يمثل مدخلا مهما لهذا البحث، وذلك في سبيل الوصول لتحقيق أهدافه التي ذكرت سابقا (انظر القسم ٢). وقد وردت التعبيرات الاصطلاحية بمصطلحات مختلفة قديما في الدراسات اللغوية، حيث استخدمت مصطلحات مثل "المثل" و"التمثيل" و"المماثلة". ويذكر العنزي (٢٠٠٩) أن المصطلح الأول هو الأكثر استخداما قديما، أما المصطلحان الآخريان فأقل استخداما خاصة في كتب اللغويين، إذ إنهما يستخدمان غالبا في كتب البلاغة والنقد (ص. ١٠٨).

أما اللسانيون المحدثون العرب فإنهم استخدموا مصطلح "التعبير الاصطلاحي" بشكل كبير، غير أنه ورد عند بعضهم استخدام مصطلحات

---

(١) المواضعة والاصطلاح هما من تفسيرات اللغويين القدامى واللسانيين المحدثين لطريقة نشأة اللغة وتكونها، في حين أن الطريقة الأخرى الشهيرة التي يشيرون إليها كثيرا هي أن اللغة توقيفية، أي أن الجماعة اللغوية ليس لها يد في نشأتها وتكونها. بالإضافة إلى وجود مذاهب أخرى في تفسير نشأة اللغة يمكن الرجوع إليها عند عبد التواب (١٩٨٥) على سبيل المثال.

أخرى مرادفة، مثل "التعبير الأدبي"، و"التعبير الخاص"، و"التركيب المسكوك"، و"التعبير المسكوك"، و"الصيغة المسكوك"، و"العبارة الاصطلاحية" وغيرها (العنزي، ٢٠٠٩). وليس من أهداف هذا البحث التفصيل في الفرق بين هذه المصطلحات وأماكن ورودها في الدراسات القديمة والحديثة، وإنما تقديم فكرة عامة عن مفهوم هذا المصطلح ومرادفاته ومدى ما تعرض له من بحث وتدقيق واهتمام في الدراسات اللسانية الحديثة.<sup>(١)</sup>

وسيتناول القسم التالي التعبيرات الاصطلاحية ومفهومها عند اللسانيين الغربيين حيث نشأ المصطلح وتبلور بمفهومه اللساني الحديث.

#### ٤. التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات الغربية

يتناول هذا القسم التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات الغربية الحديثة، أو ما يمكن أن يطلق عليه الدراسات اللسانية الحديثة. ويتكون هذا القسم من قسمين فرعيين: نشأة المصطلح في الدراسات الغربية، ثم مفهوم المصطلح والآراء التي تناولته من حيث تعريفه وتعدد مصطلحاته المستخدمة.

#### ٤. ١. نشأة التعبيرات الاصطلاحية في الدرس اللساني الحديث

لم يبدأ الاهتمام بالتعبيرات الاصطلاحية ورصدها ودراساتها دلاليًا وتركيبياً إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث بدأ ذلك الاهتمام اللغويون الروس، فهم يعدون أول من تناول التعبيرات الاصطلاحية في الدرس اللغوي المعاصر (حسام الدين، ١٩٨٥). ثم توالى بعد ذلك درس التعبيرات الاصطلاحية وتناولها بسماتها وخصائصها المكونة لها لدى

(١) لمزيد من التفصيل في ذلك وفي سمات التعبيرات الاصطلاحية وأمثلة عليها انظر حسام الدين (١٩٨٥)، والقاسمي (٢٠٠٣)، والعنزي (٢٠٠٩).

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

اللسانيين الغربيين، ونتج عن ذلك ظهور كثير من معاجم التعبيرات الاصطلاحية في كثير من اللغات الأوروبية (حسام الدين، ١٩٨٥).

فقد أورد قويدر (٢٠٠٠) تعريف التعبير الاصطلاحي عند اللسانيين الغربيين بأنه "عبارة مكونة من كلمتين فأكثر، ولا يمكن الاستدلال على معناها الإجمالي من مجمل معاني مفرداتها المكونة لها" (ص. ٩). ويذكر حسام الدين (١٩٨٥) أن هناك اتفاقاً على هذا المفهوم في اللغة الإنجليزية، غير أن هناك اختلافاً، أو عدم وضوح في الرؤية بالنسبة لمفهومه في الدراسات العربية الحديثة كما يشير العنزي إلى ذلك (٢٠٠٩).<sup>(١)</sup>

كما تعددت المصطلحات التي تدل على التعبيرات الاصطلاحية عند اللسانيين الغربيين، والمقابل الشهير لهذا المصطلح عندهم هو idioms، إذ هو الأكثر شيوعاً في الدراسات الحديثة لديهم، خاصة في الدراسات التي تناولت تعلم التعبيرات الاصطلاحية أو اكتسابها<sup>(٢)</sup>، وتعليمها في اللغات الثانية كما سيتضح ذلك في القسم التالي من هذا البحث.

---

(١) انظر القسم ٣ حول مفهوم التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية. وربما يعود عدم وضوح الرؤية التي يشير إليها العنزي إلى تداخل تعريف التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية الحديثة مع بعض المصطلحات المرادفة التي وردت في الدراسات القديمة.

(٢) يرد مصطلحا التعلم واكتساب في هذا البحث بمعنى واحد فيما يخص اللغات الثانية. وتأتي أهمية هذا التوضيح في أن بعض المراجع التي وردت في هذا البحث تطلق مصطلح الاكتساب في مجال اللغات الثانية وتعني به التعلم. غير أن هذا البحث التزم غالباً بمصطلح التعلم (إلا حاجة علمية، وهي مواضع قليلة جداً في البحث)، وخاصة في العنوان، حيث أصبح هذا المصطلح هو المستعمل في دراسات اللغات الثانية عموماً. (انظر جاس، ٢٠٠٩؛ مناقشة المصطلحين؛ وهوكنز، 2018, 2001, Hawkins لمقارنة استعمال المصطلحين في فترتين زمنييتين مختلفتين).

## ٤.٢ مفهوم التعبيرات الاصطلاحية في اللسانيات الغربية

كثرت التعريفات كذلك عند دارسي التعبيرات الاصطلاحية في اللسانيات الغربية، وأدخل فيها اللسانيون هناك كثيرا من العبارات التي ربما تكون محل نظر. فهذا مكاي (1972) Makkai يذكر أن معنى كلمة idiom عند تأصيلها تاريخيا يعود إلى اللفظ الإغريقي idiomatikos الذي يشير إلى معاني الخصوصية، والتميز أو التفرد، وذلك يشير، كما نوهت عبد العاطي (٢٠١٢)، إلى أن هذه الكلمة تعني في الأصل تميز الفرد، وذلك باستقلاليته، أو أنها تشير إلى فرد في موقف متميز (ص. ٢٥). ومن التعريفات التي ذكرها مكاي (١٩٧٢) تعريف هوكيت Hockett الذي يشير إلى أن ما يميز التعبير الاصطلاحي أنه يختلف المعنى العام له عن المعنى المتوقع من مفرداته، أي عن المعاني المعجمية للكلمات التي تكونه. كما لهوكيت تعريف آخر للمصطلح نفسه يشير فيه إلى أن النحو لا يساعد في استخلاص معناه، فلا يمكن استنتاج معناه من قواعد النحو الناظمة لذلك التعبير (عبدالعاطي، ٢٠١٢).

وقد أوردت عبدالعاطي (٢٠١٢) آراء كل من مارتن إيفريت Martin Everort وزملائه، ولارسون Larson، وريتشارد سبيزر Richard Spears، وكيوي Cowie وزملائه؛ في سياق إيرادها ومناقشتها الشاملة لمفهوم مصطلح التعبير الاصطلاحي. وفي الواقع، فإن هناك تفصيلا كثيرا في هذا الإطار، وأوردت تعريفات متعددة ومتنوعة، ربما يندرج كثير منها تحت مفهوم هذا المصطلح، وربما تكون هناك فروقات دقيقة بينها، أو تختلف في تناولها وحدودها. فمثلا هناك مصطلحات مثل: التعبيرات الاصطلاحية غير التركيبية، وهي التعبيرات الاصطلاحية البحتة عند بعض الباحثين، مثل "لعق

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

"أصابه" أي: مات؛ والاستعارات العرفية مثل "نشر الغسيل القذر على الملاء" أي: عالج المشكلات الشائكة علانية؛ والتعبيرات الاصطلاحية التركيبية مثل "جذب خيوط اللعبة كلها" أي: حاول إحكام كل جوانب الموضوع ليضمن نجاحه، وغير ذلك من المصطلحات المرادفة. كما أوردت عبدالعاطي (٢٠١٢) مناقشة شاملة لمعظم التعريفات التي وردت في الدراسات الغربية لهذا المصطلح، وختمت تلك المناقشة بإيراد ما ذكره كيوي وزملاؤه من أن "مناقشة الاصطلاحية على المستوى الفني وغير الفني ترتبط عادة بالتعبيرات الاصطلاحية شديدة الغموض، وعلى هذا فإن التعبير الاصطلاحى بالمعنى الضيق لا يتضمن إلا التعبير الاصطلاحى البحت [pure idiom]، ومن المؤكد أنه ليس الأكثر عدداً في نطاق معالجة الطوائف الخاصة بأنواع التعبير الاصطلاحى" (كيوي وزملاؤه، ١٩٨٣؛ مذكور في عبدالعاطي، ٢٠١٢: ٣٦).

كما أوردت عبدالعاطي (٢٠١٢) الكثير من المصطلحات المستعملة في هذا الإطار، وأوردت مقابلاتها في اللغة الإنجليزية، حيث وصلت إلى سبع وعشرين مصطلحا (ص. ٣٧-٣٩). ثم تناولت بالمناقشة تفصيلا بعض هذه المصطلحات التي تتصل صلة وثيقة بالمصطلح الرئيسي، كما أسمته، وهو التعبير الاصطلاحى. ومن هذه المصطلحات التي أوردتها على سبيل المثال: التعبيرات الاصطلاحية البحتة، والتعبيرات الاصطلاحية التصويرية، والمصاحب اللغوي، والمركبات خارجية المركز، والتعبيرات التقليدية، وغيرها من المصطلحات (ص. ٣٩-٥٢).

وأخيراً أجمت عبدالعاطي (٢٠١٢) مفهوم التعبيرات الاصطلاحية عند اللسانيين الغربيين بأنها "واحدة من أنواع التعبيرات الثابتة، والخاصة بلغة معينة، وتتكون من كلمة أو أكثر، تحولت عن معناها الحرفي بحيث تتفاوت درجة ارتباط المعنى الاصطلاحي بالمعنى الحرفي، وتبرز خصائص المجتمع الذي تصدر عنه، وتكشف عن ثراء اللغة بنوع من التعبيرات تشتد الحاجة إليه في بعض المواقف والسياقات التي تحتاج إلى ذكاء اجتماعي في تناولها" (ص. ٣٩).

وربما كان فيما أورد في هذا القسمين الرئيسيين الحالي والذي قبله أيضاً كافياً لتناول مفهوم التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية والغربية نظرياً، إذ ليس من أهداف هذا البحث التوسع والتفصيل في إيراد جميع المصطلحات التي تتصل بالمصطلح الأساسي، وهو التعبيرات الاصطلاحية، ومناقشتها والتميز بينها، وإنما تقديم نظرة شاملة عامة حول مفهوم المصطلح واستخداماته وتعريفاته المختلفة.

ويتناول القسم التالي بعض الدراسات المهمة التي بحثت في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، بحيث تقدم فكرة عامة عن دورها المهم (بحسب تلك الدراسات) في العملية التعليمية للغات الثانية (وربما للغات الأولى أيضاً).



### ٥. تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية

ستستعرض في هذا القسم بعض الدراسات المهمة التي أجريت على التعبيرات الاصطلاحية وتعلمها أو اكتسابها في اللغات الثانية. ومن هذه الدراسات ما كانت تركز على التحديات والإستراتيجيات التي تواجه المتعلمين عندما يتعرضون للتعبيرات الاصطلاحية في الفصول الدراسية، أو في الدراسات التجريبية التي خضعوا لها. ومنها ما يركز على القدرة اللغوية لدى المتعلمين عندما يتعلمون التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية. وينقسم هذا القسم إلى قسمين فرعيين: التحديات والإستراتيجيات في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، والقدرة اللغوية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية.

### ٥. ١. التحديات والإستراتيجيات في تعلم التعبيرات الاصطلاحية

تمثل التحديات العوائق التي تواجه متعلمي اللغات الثانية عند تعلم التعبيرات الاصطلاحية، فيحاولون التغلب عليها وتجاوزها. أما الإستراتيجيات، فتمثل الطرق التي يتبعها متعلمو اللغات الثانية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية. وقد أجريت عدد من الدراسات في هذا الميدان، خاصة على متعلمي اللغة الإنجليزية لغة ثانية. ولم تكن هناك دراسات تذكر في مجال تعلم اللغة العربية لغة ثانية بحسب الاطلاع، غير أن النتائج التي توصلت لها الدراسات المستعرضة هنا يمكن أن تعمم على جميع اللغات الثانية، مع ضرورة التأكيد على ما يمكن أن يكون خاصا بلغة ثانية معينة دون غيرها عند تعلم التعبيرات الاصطلاحية، وذلك في حدود معينة، بسبب الاختلاف الطبيعي بين اللغات من ناحية اجتماعية وثقافية وبلاغية وتداولية. بمعنى آخر، ينبغي الحذر من التعميم في هذا الإطار، إلا أن تكون هناك دراسات كافية على لغات ثانية مختلفة، وفي بيئات لغوية وتعليمية متعددة،

تؤدي إلى إمكانية التعميم. ولذلك من المستحسن هنا إجراء دراسات مستقلة على اللغة العربية لغة ثانية، ومقارنتها بما ورد من دراسات هنا، وصولاً إلى استخلاص النتائج المناسبة التي يمكن أن يطمئن لها الباحثون والمختصون.

ففي دراسة أجراها فونجبوميفيتش وآخرون Vongpumivitch et al. (2023) حول تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية لغة ثانية من خلال مشاهدة اليوتيوب في فيتنام، انطلقت من عدة منطلقات مهمة، تتلخص في أن التعبيرات الاصطلاحية مهمة في الحياة اليومية للمتحدثين الأصليين باللغة الإنجليزية عند الحديث معهم أو الكتابة بلغتهم. ثم إن التعبيرات الاصطلاحية مشاهدة أيضاً في استعمال الأكاديميين في كلامهم وكتاباتهم، فأهميتها لا شك فيها لدى الباحثين والمختصين في هذا المجال. كما أن التعبيرات الاصطلاحية تمثل تحدياً لمتعلمي الإنجليزية لغة ثانية كذلك، حيث إنها غالباً ما تهمل في فصول تعليم اللغة بشكل عام، وفي فيتنام بشكل خاص، حيث لا تستعمل الإنجليزية بكثرة هناك خارج فصول الدراسة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن كتب تعليم اللغة التي تقررها وزارة التعليم في فيتنام لا يظهر فيها إلا عدد محدود من التعبيرات الاصطلاحية، كما أن معلمي اللغة الإنجليزية هناك يقللون من أهمية هذه التعبيرات، أو لا يؤكدون على تعلمها إلا نادراً (فونجبوميفيتش وآخرون، ٢٠٢٣).

ونظراً للظروف التي مرت على العالم أجمع في جائحة كوفيد-١٩ COVID-19، اضطر متعلمو اللغة الإنجليزية هناك، كغيرهم في أنحاء العالم، إلى الاعتماد على مصادر تعليمية متنوعة، كان اليوتيوب من ضمنها (فونجبوميفيتش وآخرون، ٢٠٢٣). وفي هذا الإطار، أجريت الدراسة على أربعة وثلاثين طالباً فيتنامياً يتعلمون اللغة الإنجليزية لغة ثانية في مجموعة

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

في الفيسبوك. وكان هؤلاء الطلاب يأملون في مواصلة الدراسات العليا في تايوان، حيث كانوا جميعا يتكلمون الفيتنامية لغة أصلية، كما كانوا متمكنين من استخدام التقنية بشكل عام، وخاصة في استخدام الشبكة (الإنترنت) والبحث فيها. ولم يدرس أي من المشاركين في الدراسة في بلد يتحدث الإنجليزية لغة أولى، فكان مستواهم معادلا، أو أعلى من مستوى أ2 في المرجع الأوروبي المشترك للغات (CEFR). كما أنهم خضعوا لاختبار كامبردج للغة الإنجليزية Cambridge English Test قبل مشاهدة مقاطع مرئية من اليوتيوب (من أدوات الدراسة)، وذلك للتأكد من أن مستواهم بالإنجليزية متقارب. وقد أظهرت نتائج هذا الاختبار عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة، وبالتالي كان مستواهم جميعا في اللغة الإنجليزية متشابها (فونجبوميفيتش وآخرون، ٢٠٢٣).

وقسم المشاركون في الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وكانت إدارة الدراسة عبارة عن مشاهدة مقاطع مرئية من اليوتيوب، طلب من أفراد كلتا المجموعتين كتابة ملحوظات حول هذه المقاطع خلال مشاهدتها. لكن المجموعة التجريبية فقط قدمت لأفرادها تدريبات إضافية في نهاية مشاهدتهم لتلك المقاطع. ثم جلس أفراد العينة جميعا لاختبار بعدي مباشر، وآخر بعدي متأخر، ثم قدمت لهم استبانة طلب منهم الإجابة عن الأسئلة التي وردت فيها. وجميع هذه الاختبارات والاستبانة كانت حول التعبيرات الاصطلاحية التي وردت في المقاطع المرئية التي شاهدها أفراد العينة من اليوتيوب.

وكان للدراسة سؤالان اثنان حاولت الإجابة عنهما: ١- إلى أي مدى يمكن أن يتعلم الطلاب التعبيرات الاصطلاحية من مشاهدة اليوتيوب؟ وهل

يمكن للمجموعة التجريبية التي خضعت لتدريبات إضافية أن يتفوق أفرادها على أفراد المجموعة الضابطة التي لم تأخذ تدريبات إضافية؟ و٢- ما آراء الطلاب حول تعلم التعبيرات الاصطلاحية من خلال مشاهدة مقاطع مرئية في اليوتيوب؟ وكانت نتائج السؤال الأول تشير إلى أنه ليس هناك فروق أو تأثير للخضوع لتدريبات إضافية بعد مشاهدة مقاطع اليوتيوب، حيث لم توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية في ذلك، سواء في الاختبار البعدي المباشر أو البعدي المتأخر (فونجوميفيتش وآخرون، ٢٠٢٣). أما نتائج الأداة الأخرى (الاستبانة) فقد أظهرت أن لكلتا المجموعتين اتجاهات إيجابية نحو دور اليوتيوب في تعلم التعبيرات الاصطلاحية الإنجليزية. فمعظم أفراد العينة (في المجموعتين) إما أحبوا هذه الطريقة في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، أو أحبوا كثيرا. كما أنهم جميعا ذكروا أنهم سيواصلون استعمال اليوتيوب في تعلم تلك التعبيرات. وأشار أكثر من نصف المشاركين في الدراسة إلى أنهم سيبحثون عن مواد تعليمية إضافية في اليوتيوب في المستقبل. وكانت أكثر ثلاثة فوائد استفادها الطلاب من مشاهدة اليوتيوب كما ذكروا: النطق الواضح والصوت الجميل، وأسلوب التعلم الجذاب، وقصر مدة المقاطع التي شاهدها. أدت هذه النتائج بالباحثين إلى استنتاج أن مشاهدة اليوتيوب تساعد في تعلم التعبيرات الاصطلاحية بشكل أفضل، رغم عدم تأثير التدريبات الإضافية على المجموعة التجريبية. كما أن التنويع في الوسائل والإستراتيجيات المستخدمة في تعلم التعبيرات الاصطلاحية يساعد في تقريب معناها، وفي مراجعتها قبل الجلوس للاختبار، وفي التعامل بثقة وهدوء واستعداد معها، وفي تطبيق بعض إستراتيجيات التعلم، مثل استعمال ما يعرفونه من تعبيرات اصطلاحية سابقا، ومحاولة استخدامها في التعرف على التعبيرات

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

الاصطلاحية الجديدة عليهم، وأخيراً، في استنتاج معناها من الكلمات الأساسية المكونة لها. ونتيجة لكل ذلك، يرى الباحثون أن الطلاب تحسنوا في تعلمهم للتعبيرات الاصطلاحية من خلال مشاهدة تلك المقاطع (فونج وميفيتش وآخرون، ٢٠٢٣).

وفي دراسة عن تعلم التعبيرات الاصطلاحية الإنجليزية لدى طلاب سعوديين في مرحلة البكالوريوس يدرسون الإنجليزية لغة ثانية، أجرت نديم والمولد (Nadeem and Almowalad (2022) دراسة حول التحديات التي تواجه أولئك الطلاب، والإستراتيجيات الفعالة التي يتبعونها في فهم تلك التعبيرات. وكان أفراد العينة خمسين من الطلاب والطالبات السعوديين في قسم اللغة الإنجليزية ممن التحقوا بالقسم في الفصل الأول من العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م في جامعة الملك عبد العزيز، فرع مدينة رابغ في المملكة العربية السعودية.

وكانت أداة الدراسة استبانة للتعرف على الإستراتيجيات التي يطبقها الطلاب لتسهيل عملية تعلم التعبيرات الاصطلاحية، ولاكتشاف الصعوبات والتحديات التي تواجههم خلال عملية تعلم تلك التعبيرات. وقدمت الاستبانة لأفراد العينة عن بعد، مستعملة مقياس ليكرت Likert scale ذي الخمسة خيارات، يدلي أفراد العينة فيها بمدى موافقتهم، أو عدم موافقتهم على الجمل التي تضمنتها الاستبانة (نديم والمولد، ٢٠٢٢).

وكانت أسئلة الدراسة تنصب على: ١- ما التحديات الرئيسية التي تواجه الطلاب السعوديين الذين يتعلمون الإنجليزية لغة ثانية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية؟ و ٢- ما الإستراتيجيات الرئيسية التي يستعملها أولئك الطلاب في فهم معاني تلك التعبيرات؟

وأشارت النتائج التي توصلت لها الباحثان بداية إلى أن تعلم التعبيرات الاصطلاحية وفهم معانيها، واستخلاص المعنى المجازي من معنى المفردات المكونة لتلك التعبيرات يمثل صعوبة لمعظم الدارسين المشاركين في الدراسة، خاصة استخلاص المعنى المجازي من بين هذه الصعوبات، مما يوحي بأن الطلاب ليس لديهم معرفة كافية بالتعبيرات الاصطلاحية الإنجليزية (نديم والمولد، ٢٠٢٢). أما أسباب صعوبة تلك التعبيرات عند أولئك الطلاب فتعددت وتنوعت. فاختلاف المعنى بين الكلمات المفردة المكونة للتعبير الاصطلاحي والمعنى المقصود منه يمثل أولى الصعوبات التي يواجهها الدارسون. ثم يأتي بعد ذلك عدم تعليم التعبيرات الاصطلاحية داخل الفصول الدراسية أو أنها لا تعلم بالشكل الكافي والمناسب ليسهل عملية تعلمها واستيعابها (نديم والمولد، ٢٠٢٢). وهذا يشير بوضوح إلى أن الطلاب لم يشجعوا على تعلم تلك التعبيرات، أو لم يعطوا الفرصة المناسبة من خلال الكتب التعليمية في التعرف عليها وفهمها من خلال سياقات طبيعية مناسبة.

أما بالنسبة للإستراتيجيات التي يطبقها الطلاب في سبيل التغلب على صعوبة تعلم تلك التعبيرات، فقد كانت متنوعة ومتعددة. فأكثر الإستراتيجيات استخداما بين المشاركين في الدراسة كانت تخمين المعنى من السياق الذي يرد فيه التعبير الاصطلاحي. ثم تأتي بعد ذلك إستراتيجية تعلم التعبيرات الاصطلاحية خارج الفصول الدراسية. أما إستراتيجية تقسيم التعبير الاصطلاحي إلى أجزاء صغيرة فكانت في الدرجة الثالثة من الصعوبة لدى أولئك الدارسين (نديم والمولد، ٢٠٢٢). وربما عنت الإستراتيجية الأخيرة الرجوع إلى المعاني المباشرة للكلمات المكونة للتعبير الاصطلاحي، أي استخلاص المعنى المجازي للتعبير الاصطلاحي من معاني الكلمات المكونة

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

له، وهي إستراتيجية قد تتجح وقد لا تتجح، ذلك أن التعبير الاصطلاحي ربما لا يفهم معناه المجازي من الكلمات المكونة له غالبا.<sup>(١)</sup> أما الإستراتيجية التالية التي يستخدمها الدراسون فكانت ترجمة التعبير الاصطلاحي، وبالتالي فهم يعتمدون على اللغة الأولى في فهم التعبير الاصطلاحي في لغتهم الثانية، مما يوحي أيضا أنه ليس لديهم مفردات كافية باللغة الثانية تعينهم على فهم التعبير الاصطلاحي، أو فهم معاني الكلمات المكونة له (نديم والمولد، ٢٠٢٢). وهذا مما يستدعي الدعوة مرة أخرى إلى النظر في العملية التعليمية والتعليمية وتحسينها وتطويرها بما يناسب حاجة الدراسين وأهداف القائمين عليها. وأخيرا تأتي إستراتيجية تجنب تعلم التعبيرات الاصطلاحية غير الشائعة، أو غير المفهومة كأقل الإستراتيجيات استخداما في هذه الدراسة، مما يشير إلى أن التعبيرات الاصطلاحية صعبة التعلم وتحتاج إلى اهتمام أكبر من المختصين والباحثين ومعلمي اللغات (نديم والمولد، ٢٠٢٢).

وعودة إلى تعلم التعبيرات الاصطلاحية عند طلاب فييتناميين يتعلمون اللغة الإنجليزية لغة ثانية، أجرى نيجوين وآخرون (Nguyen (2022) دراسة حول التحديات التي تواجههم والإستراتيجيات التي يطبقونها في التغلب على صعوبة التعبيرات الاصطلاحية. وتكونت عينة الدراسة من طلاب في المستوى الجامعي في تخصص اللغة الإنجليزية في جامعة إقليمية حكومية في جنوب فييتنام. وكان عدد أفراد العينة المشاركين في الدراسة مئة وخمسين فردا في مرحلة البكالوريوس متخصصين في دراسة اللغة الإنجليزية. وقسم الدراسون إلى مجموعتين: الأفراد الموهوبين في التعلم، وأولئك غير الموهوبين. وكان المعيار في ذلك التقسيم خلفية الدراسين العلمية والتعليمية

(١) انظر مفهوم التعبيرات الاصطلاحية التي فصل فيها في القسمين ٣ و ٤ من هذا البحث.

التي مروا بها في مرحلة الثانوية العامة. وكانوا جميعا قد درسوا مقررا في الترجمة العامة، وبالتالي فإنه يفترض بهم أنهم يستطيعون أن يفهموا التعبيرات الاصطلاحية، بل إنهم بالتأكيد قد مر بهم هذا النوع من المفردات مرات عديدة. وأشار الباحثون إلى أنهم قد جمعوا عن المشاركين في الدراسة معلومات عامة مثل أسمائهم وفصولهم التي يدرسون فيها، وخلفياتهم الأكاديمية. وكانت هذه المعلومات ضرورية عند جمع البيانات النوعية وتفسيرها والبحث فيها (نيجوين وآخرون، ٢٠٢٢).

أما أدوات الدراسة فكانت استبانة قدمت للمشاركين عن طريق الشابكة، ومقابلة معهم استخدمت فيها أسئلة استقيت من الجمل ذاتها التي وضعت في الاستبانة. وتمثلت أسئلة البحث فيما يلي: ١- ما التحديات التي واجهت أفراد العينة؟، و ٢- ما الإستراتيجيات التي يستخدمونها في تعلم التعبيرات الاصطلاحية؟ وأخيرا، ٣- هل هناك فرق بين الإستراتيجيات التي يستخدمها الموهوبون وتلك التي يستخدمها غير الموهوبين في التعلم؟

أظهرت النتائج بصفة عامة أن الطلاب يعانون في فهم التعبيرات الاصطلاحية دون سياقات محددة ومفهومة. ولذلك كانت أكثر الإستراتيجيات استخداما من أفراد العينة هي تخمين المعنى، ثم تعلم التعبير الاصطلاحي من خلال الكلمات المفاتيح فيها، ثم التعلم من عدد من المصادر الأخرى خارج الفصول الدراسية، خاصة من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. وأظهرت النتائج، أخيرا، أن الطلاب منخفضي المهارة (غير الموهوبين) ومرتفعي المهارة (الموهوبين) يواجهون في التعلم بشكل عام التحديات ذاتها دون أي فروق دالة إحصائية بين المجموعتين.



## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

بالإضافة إلى ذلك، واجه معظم الطلاب صعوبات في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، والتعرف عليها، وتفسير معانيها، وبالتالي فهم يعتمدون بشكل أساسي على تخمين المعنى غالبا. وبناء على ذلك، يعد تخمين المعنى في هذا السياق أكثر الإستراتيجيات استعمالا لدى أفراد العينة (نيجوين وآخرون، ٢٠٢٢). وهذه النتائج تشير إلى أن التعامل مع تعلم التعبيرات الاصطلاحية يحتاج إلى تخطيط وعناية من القائمين على العملية التعليمية، وتوفير النصوص المناسبة، وتدريب الطلاب على استخدام الإستراتيجيات المتنوعة الفعالة في هذا الإطار.

وفي دراسة أخرى أجراها الفقراء (2021) Alfaqara هدفت إلى الوصول إلى مدى أهمية تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية لغة ثانية، ومعرفة التحديات التي تواجه المتعلمين، والإستراتيجيات التي يطبقونها في سبيل تسهيل فهمهم لتلك التعبيرات. وقد طبقت الدراسة على مئتين وأربعة عشر طالبا أردنيا يتعلمون الإنجليزية لغة ثانية في جامعة مؤتة من كلا الجنسين. وقد جمعت البيانات عن طريق استبانة بمقياس ليكرت.

وأظهرت النتائج أن أفراد العينة لديهم اتجاهات إيجابية عالية نحو تعلم التعبيرات الاصطلاحية الإنجليزية ما يعكس جاذبية تلك التعبيرات وصلاحيتها لتكون مدخلا مهما في تعلم اللغات الثانية (الفقراء، ٢٠٢١). أما بالنسبة للتحديات فقد تعددت في هذه الدراسة: فمن غياب المقابل المناسب للتعبيرات الاصطلاحية الإنجليزية في اللغة الأصلية للمتعلمين (اللغة العربية)، إلى نقص المعنى الحرفي للكلمات المكونة للتعبير الاصطلاحي الذي يحاولون معرفة معناه، ثم خبرتهم المحدودة في فهم التعبير الاصطلاحي وسبر معناه، وغياب المعلومات التاريخية والثقافية المناسبة والضرورية لفهم التعبير الاصطلاحي،

وأخيراً، مواجهة تعبيرات اصطلاحية نادرة (غير شائعة) أو غير معروفة لهم، تظهر خارج السياق الذي اعتادوا عليه (الفقرء، ٢٠٢١).

أما بالنسبة للإستراتيجيات المستخدمة في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن المتعلمين طبقوا عدة إستراتيجيات في هذا الصدد، وذلك كي يستطيعوا فهم التعبيرات الاصطلاحية التي تمر معهم في دراستهم. وأكثر هذه الإستراتيجيات استعمالاً لديهم كانت: محاولة تذكر معاني تلك التعبيرات، واستعمال المعجم، وتخمين المعنى من السياق. أما أقل تلك الإستراتيجيات المستعملة لدى الطلاب فكانت استعمال التعبير الاصطلاحي في جمل مفيدة، والنظر في أصل التعبير الاصطلاحي وتاريخه (أو في أصل الكلمات المكونة له وتاريخها)، وهو ما يسمى في اللسانيات علم أصل الكلمات etymology (الفقرء، ٢٠٢١).

وتوصل الفقرء (٢٠٢١) إلى أن نتائج هذه الدراسة تشير إلى أهمية استعمال إستراتيجيات متنوعة في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، وإلى أهمية استخدام تلك التعبيرات في تحفيز الطلاب وتشجيعهم على تعلمها والبحث عن معناها، واستخدامها في كلامهم اليومي حديثاً وكتابة، وهو ما سيؤدي بالتالي إلى تعلم اللغة الثانية بشكل أفضل وأكثر نجاحاً.

كما أجرت أسل (2013) دراسة حول تأثير السياق في تعلم التعبيرات الاصطلاحية في تعلم اللغة الإنجليزية لغة ثانية. وهدفت هذه الدراسة إلى هدفين اثنين: ١- معرفة تأثير السياق في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، و٢- معرفة تأثير السياق الطويل المدى في احتفاظ المتعلمين بفهم التعبيرات الاصطلاحية.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

وكان المشاركون في الدراسة ستين طالبا لغتهم الأم الفارسية يدرسون الإنجليزية لغة ثانية في المستوى المتوسط الأعلى. وقسم هؤلاء الطلاب إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى تكونت من عشرين طالبا، وهي المجموعة التجريبية الأولى، وأسماها الباحثة مجموعة السياق الممتد extended-context group. ودرس أفراد هذه المجموعة التعبيرات الاصطلاحية من خلال قصص قصيرة. أما المجموعة الثانية فتكونت من عشرين فردا أيضا، وهي المجموعة الضابطة الثانية، وتعلموا التعبيرات الاصطلاحية من خلال جمل مستقلة، دون سياق ممتد، أو بسياقات محدودة تقتصر على جملة مستقلة فقط لكل تعبير، وأسماها الباحثة هذه المجموعة مجموعة السياق المحدود limited-context group. أما المجموعة الأخيرة، وهي المجموعة الضابطة، فتكونت من عشرين فردا أيضا، وتعلمت التعبيرات الاصطلاحية من خلال طريقة واحدة فقط: تعريف بسيط بكل تعبير. وأطلقت الباحثة عليها اسم مجموعة السياق المنعدم decontextualization group (أسل، ٢٠١٣).

وكانت أداة الدراسة عبارة عن اختبار بعدي مباشر وآخر بعدي متأخر. وأشارت النتائج إلى أن المجموعة الثانية، وهي مجموعة السياق الممتد (القصص القصيرة) حققت درجات أعلى من المجموعتين الأخريين: السياق المحدود والسياق المنعدم في كل من الاختبارين البعدي المباشر والمتأخر، مما دعا الباحثة إلى التوصل إلى نتيجة مفادها أن السياق الذي تقدم فيه التعبيرات الاصطلاحية لمتعلمي اللغات الثانية له تأثير إيجابي في تعلمها، خاصة إذا قدمت في سياق مشوق جذاب، كأن تقدم من خلال قصة قصيرة مثلا، أو من خلال حوار طبيعي حي (أسل، ٢٠١٣).

تناول هذا القسم بعض الدراسات الحديثة التي أجريت على التحديات التي تواجه متعلمي اللغات الثانية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، والإستراتيجيات التي يتبعونها في التغلب على تلك التحديات قدر الإمكان. وتعددت التحديات القائمة بين صعوبة التعبيرات الاصطلاحية، وكون بعضها ليس شائعا، وعدم التطرق لها بكثرة في المناهج وفصول الدراسة وغيرها. أما الإستراتيجيات المتبعة فكانت تنصب، على سبيل المثال، على تخمين معنى التعبير الاصطلاحي من السياق، وتجزئته إلى أجزاء أصغر، وترجمة معاني الكلمات التي يتكون منها وغيرها من الإستراتيجيات التي تظهر أهمية التركيز على هذا النوع من المفردات.

وسيتناول القسم الفرعي التالي القدرة اللغوية في تعلم/اكتساب التعبيرات الاصطلاحية، حيث أجريت دراسات عديدة حول هذا الموضوع، سيستعرض بعضها بشيء من التفصيل.

### ٥. ١. القدرة اللغوية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية

تمثل القدرة اللغوية مجالا محوريا في تعلم اللغات الأولى وفقا لنظرية النحو التوليدي (تشومسكي 1981, Chomsky)، لكن العلماء اختلفوا بين مؤيد ومعارض في دور القدرة اللغوية في تعلم اللغات الثانية (هوكنز، ٢٠٠١). وسيتطرق هذا القسم إلى بعض الدراسات التي تناولت القدرة اللغوية لدى متعلمي اللغات الثانية عند تعلم التعبيرات الاصطلاحية في تلك اللغات.

ففي دراسة حول قدرة الطلاب اللغوية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية أجرته ساريتش (2022, Saric)، يلاحظ فيها جانب مهم حول إذا ما كان التعبيرات الاصطلاحية التي تضمنتها كتب تعليم اللغة الإنجليزية مألوفة لمتعلمي اللغة الثانية. وانطلقت هذه الدراسة من الافتراض الذي يقول إن تعلم

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

المفردات بصفة عامة، والتعبيرات الاصطلاحية وغيرها من أنواع المفردات الخاصة، كالمصاحبات اللغوية وغيرها، تلعب دورا مهما في تعلم اللغات الثانية. فالتعبيرات الاصطلاحية على سبيل المثال تمثل جزءا مهما من تعليم اللغة، لأنها مدخل مهم لتقافتها من جهة، بالإضافة إلى أنها تحفز على تطوير مستويات الطلاقة، والمهارة، والقدرة التواصلية فيها (ساريتش، ٢٠٢٢).

فالأخطاء المعجمية (المفردات) تعد أكثر أنواع الأخطاء اللغوية خطورة من ناحية فهم المعنى، وهذا ما يتضح من هرمية الأخطاء المتوقعة في تعلم أي لغة؛ لأنه من المتوقع أن يعرف المتحدثون إذا وقعوا في أخطاء نحوية مثلا، وأن يتفهموا تلك الأخطاء، لكن لن يكون من السهل أن يتفهموا الوقوع في أخطاء معجمية، إذ يمكن أن يقود ذلك إلى لبس وغموض يؤدي إلى عدم إمكانية التواصل اللغوي مع الآخرين (ساريتش، ٢٠٢٢).

من هنا جاءت هذه الدراسة، حيث قدم نشاطان كتابيان لثلاثين فردا من طلاب كرواتيين يدرسون في الدراسات العليا في السنة الأولى في كلية تقنية الغذاء. وقد درس هؤلاء الطلاب اللغة الإنجليزية مدة خمسة عشر عاما. وكان النشاطان الكتابيان يتعلقان بمعرفة التعبيرات الاصطلاحية من جهتين: استقبلية (النشاط الكتابي الأول)، وإنتاجية (النشاط الكتابي الثاني). وطلب من أفراد العينة في النشاط الكتابي الأول أن يصلوا بين اثنين وعشرين تعبيراً اصطلاحياً غذائياً وبين معانيها. أما النشاط الكتابي الثاني فصمم لاختبار المعرفة الإنتاجية، إذ طلب من الطلاب أن يستعملوا التعبيرات الاصطلاحية التي مرت معهم في النشاط الأول في ملء فراغات في جمل قدمت لهم. وهذان النشاطان من المتوقع أن يعكسا خبرة الطلاب اللغوية، خاصة أنهم قضوا وقتاً طويلاً في دراسة اللغة الإنجليزية في التعليم العام والتعليم الجامعي

(كونهم من طلاب الدراسات العليا عند إجراء الدراسة)، وهو ما يجعلهم يعدون في مستوى متقدم، ويجعلهم قادرين على التعامل مع التعبيرات الاصطلاحية المقدمة لهم فهما واستعمالا.

أما نتائج الدراسة فأظهرت أن الطلاب كانوا ناجحين جدا في النشاط الأول، حيث استطاع غالبيتهم صلة التعبير الاصطلاحي بمعناه الصحيح. وبناء على ذلك أظهر الطلاب معرفة استقبالية جيدة من ناحية التعرف على معاني التعبيرات الاصطلاحية المقدمة لهم في الدراسة. أما نتائج النشاط الثاني (ملء الفراغ في الجمل بالتعبير الاصطلاحي المناسب) فكان نجاح الطلاب فيه أقل من الأول نسبيا، مما جعل الباحثة تصل إلى نتيجة مفادها أن المهارة الإنتاجية أقل نجاحا من المهارة الاستقبالية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية. وهذا يستدعي أن ينظر القائمون على العملية التعليمية من معلمي اللغات ومؤلفي الكتب التعليمية وغيرهم من المهتمين والمتخصصين في السياقات التي ترد فيها التعبيرات الاصطلاحية، ويحاولوا أن يقربوها للمتعلمين قدر الإمكان.

كما اقترحت الباحثة توجيه الطلاب نحو استعمال مصادر التعلم المختلفة كوسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي (كاليوتيوب وغيره)، وذلك للتغلب على نقص المهارة الإنتاجية لدى الطلاب. (ساريتش، ٢٠٢٢). فالنفرق بين مهارتي الاستقبال والإنتاج في تعلم اللغات يمكن أن يقود إلى نجاح أكبر لدى جميع جوانب العملية التعليمية التعليمية: المتعلمين والمعلمين والكتب التعليمية.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

وفي دراسة أخرى لكارم وفتح (Karim and Fatah (2022)، كان التركيز فيها حول تسهيل فهم التعبيرات الاصطلاحية الإنجليزية، وكان محورها ملاحظة تأثير اتجاه تعليمي قائم على المجاز السياقي في تعلم تلك التعبيرات لدى طلاب أكراد يتعلمون الإنجليزية لغة ثانية في الجامعة، مما يستدعي قياس قدرة المتعلمين اللغوية على النجاح في هذا الفهم. وكان الهدف من هذه الدراسة استكشاف: ١- إلى أي مدى يمكن أن يساعد هذا الاتجاه التعليمي في تحفيز فهم التعبيرات الاصطلاحية، و٢- هل سيكون هذا الاتجاه أفضل من الطريقة التقليدية في تعلم تلك التعبيرات؟ بالإضافة إلى ذلك، ٣- التأكد من عملية النقل من اللغة الأولى، أو التأكد من دورها في فهم التعبيرات الاصطلاحية، إن كان لها دور في ذلك، وأخيرا، ٤- كيف يمكن أن يساعد تصنيف التعبيرات الاصطلاحية في مجموعات وفقا لمجازات سياقية معينة المشاركين في الدراسة في معرفة مقابل تلك التعبيرات في لغتهم الأولى؟

وكان عدد أفراد عينة الدراسة ثلاثة وسبعين مشاركا قسموا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. وكانت أداة الدراسة اختبارا قبليا واختبارا بعديا ومذكرة تعليمية تحتوي على جزئين: الجزء الأول يحتوي على مئة وثلاثة وأربعين تعبيراً اصطلاحياً إنجليزياً، تضمنت في الاختبارين القبلي والبعدي فيما بعد. ووضعت هذه التعبيرات بشكل عشوائي، وقدمت في الدراسة في نصوص وجمل قصيرة، كانت غالبا أمثلة على استعمالها في لغة الحياة اليومية. وكان مصدر هذه التعبيرات بصورة أساسية من المعاجم الإنجليزية، وبعض الكتب المختصة بمجال التعبيرات الاصطلاحية. أما الجزء الثاني من المذكرة التعليمية فأعدت للمجموعة التجريبية فقط، وليس للمجموعة

الضابطة التي درست تلك التعبيرات بالطريقة التقليدية فقط. واحتوى الجزء الثاني على التعبيرات الاصطلاحية نفسها التي احتواها الجزء الأول، لكنها صنفّت تحت تسعة عشر نوعاً من المجازات السياقية بناءً على ما ورد في الدراسات السابقة (كارم وفتح، ٢٠٢٢).

وبعد التأكد من صلاحية أدوات الدراسة: المذكرة التعليمية، والاختبار القبلي، والاختبار البعدي، طبقت الدراسة على أفراد العينة ثم استخلصت النتائج التي أشارت إلى أن أفراد المجموعة التجريبية تفوقوا على المجموعة الضابطة بدرجات الاختبار البعدي، وكان الفرق بين المجموعتين دالاً إحصائياً في هذا الاختبار. ولكن رغم ذلك، فإن المجموعة الضابطة حصل أفرادها على درجات أفضل في الاختبار البعدي من درجاتهم التي حصلوا عليها في الاختبار القبلي. كما أظهرت النتائج أن تصنيف التعبيرات الاصطلاحية في أنواع بحسب مجازاتها السياقية كان أكثر مساعدة للطلاب من وضعها عشوائياً في قائمة تحتوي نصوصاً وجملًا قصيرة. كما لوحظ أن النقل من اللغة الأولى للطلاب كان حاضراً في العملية التعليمية، خاصة في التعبيرات الاصطلاحية التي تشابهها مقابلات مباشرة، أو قريبة منها، في لغة الدارسين الأولى.

كما أن مشاركة المجازات السياقية نفسها بين اللغتين الأولى والثانية كان مساعداً كذلك في فهم تلك التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الكردية (اللغة الأولى للطلاب)، خاصة بالنسبة للمجموعة التجريبية. وأخيراً، كان تداخل اللغة الأولى ملحوظاً في جميع أنواع التعبيرات الاصطلاحية، سواء أكان لها مقابل مباشر، أو قريب منها، في اللغة الكردية، أم لم يكن لها مقابل. ولوحظ كذلك أن الترجمة الحرفية كانت حاضرة، وكان المشاركون في الدراسة



## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

يعتمدون عليها بصفقتها إستراتيجية مساعدة لهم في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، وربما كان ذلك بسبب نقص المعرفة اللغوية بالمجازات السياقية التي تنتمي لها تلك التعبيرات (كارم وفتح، ٢٠٢٢).

وتناولت دراسة زهنج وآخرون (Zheng at al. (2022) تطور المعرفة بالتعبيرات الاصطلاحية لدى متعلمين متقدمين جدا في مستواهم اللغوي يتعلمون اللغة الصينية. وقد تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات: مجموعة تدرس في المستوى المتقدم، ومجموعة تدرس في المستوى المتقدم جدا، ومجموعة المتكلمين الأصليين باللغة الصينية. وكان الهدف من الدراسة ملاحظة مدى تطور المعرفة اللغوية بالتعبيرات الاصطلاحية في اللغة الصينية لغة ثانية، وذلك من خلال مقارنة تعلم التعبيرات الاصطلاحية الصينية مع تعلم عبارات وتعبيرات غير اصطلاحية (زهنج وآخرون، ٢٠٢٢). وكانت أداة الدراسة مهمة الحكم بقبول الجمل، مكونة من مرحلتين: المرحلة الأولى يجري الحكم بالقبول متزامنا مع التفكير بصوت مرتفع، والمرحلة الثانية يجري الحكم بالقبول دون التفكير بصوت مرتفع. وكانت البيانات اللغوية التي جمعت عن أفراد العينة أثناء إجراء الدراسة تنصب على ثلاثة جوانب: الدقة اللغوية، وسرعة التعلم، والإستراتيجيات المتعددة التي استعملت في قراءة التعبيرات (الاصطلاحية وغير الاصطلاحية) التي قدمت لهم وفهمها.

أما النتائج فانقسمت إلى أربعة أقسام: الأول؛ تتزايد الدقة اللغوية وسرعة التعلم لدى أفراد العينة كلما زاد مستواهم المهاري في اللغة الصينية (أي كلما تقدم مستواهم اللغوي). ويتعلق القسم الثاني بأن قدرة المتعلمين على تعلم التعبيرات الاصطلاحية كانت أقل في العموم من تعلم التعبيرات غير

الاصطلاحية، لكن كان اتجاه تعلمهم في تحسن (أي اتجاه تصاعدي) كلما ارتفع مستواهم اللغوي. أما القسم الثالث من النتائج، فيتعلق بالإستراتيجيات المستعملة من المتعلمين في فهم التعبيرات المقدمة لهم في الدراسة. وقد لوحظ أن الإستراتيجيات التي استعملتها المجموعتان التجريبيتان (المستوى المتقدم والمستوى المتقدم جدا) لم تتغير مع تطور المستوى اللغوي، لكن أداء أفراد هاتين المجموعتين كان مختلفا في طريقة التعامل مع التعبيرات الاصطلاحية عن أداء أفراد مجموعة المتكلمين الأصليين باللغة الصينية. وأخيرا، يظهر القسم الرابع من النتائج أن أداء أفراد المجموعات الثلاث في فهم التعبيرات الاصطلاحية وغير الاصطلاحية كان ضعيفا بما يتعلق بالمهارات الإنتاجية (وليس الاستقبالية) عند مقارنتها بالمعرفة اللغوية في كلا النوعين من التعبيرات (زهنج وآخرون، ٢٠٢٢).

إن هذه النتائج تشير بصفة عامة إلى أن متعلمي اللغة الثانية يمكن أن ينطور أدائهم تدريجيا متجاوزين عقبة المعجم اللغوي كلما تقدم مستواهم التعليمي من المستوى المتقدم إلى المستوى المتقدم جدا. وهذه النتيجة مشاهدة على مستوى التعلم الآني (الذاكرة قصيرة الأمد) في هذه الدراسة، غير أن إنتاج التعبيرات الاصطلاحية ربما يكون إشكاليا على مستوى التعلم البعيد المدى (الذاكرة طويلة الأمد) بالنسبة لمتعلمي اللغات الثانية (زهنج وآخرون، ٢٠٢٢).

وربما كانت هذه النتائج مهمة أيضا بالنسبة للبحث الحالي، إذ إنها تشير إلى أن المستوى اللغوي مهم في التعامل مع التعبيرات الاصطلاحية. كما أنها يمكن أن تكون عقبة في تعلم اللغات الثانية إذا لم يتعامل معها معلمو اللغة ومؤلفو الكتب التعليمية بشكل متدرج مناسب للمستوى اللغوي المستهدف.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

وأخيراً، ربما ينبغي النظر إلى جانبين مختلفين عند التعامل مع التعبيرات الاصطلاحية في تعليم اللغة (وربما مع جوانب اللغة بشكل عام)، وهما جانباً استقبال التعبيرات الاصطلاحية (فهما واستيعاباً)، وجانب إنتاجها واستعمالها في سياقات صائبة لسانياً وتداولياً.

أما تيركر (2016) فتناول تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية، واختبر خاصة عاملين اثنين: تأثير السياق والتشابه اللغوي-الدلالي. أما العامل الأول فيقصد منه تأثير السياق المساعد للمتعلمين في فهم التعبيرات الاصطلاحية، ومحاولة الوصول إلى درجة عالية في تعلم تلك التعبيرات في اللغات الثانية. ويقصد بالعامل الآخر تأثير اللغة الأولى في فهم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية من حيث تشابه المعنى بين اللغتين. وتكونت أدوات الدراسة من اختبار قبلي، ودروس لغوية حول تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية عن طريق مساعدة الحاسب الآلي، ثم اختبار بعدي. أما التعبيرات الاصطلاحية الخاضعة للدراسة فكانت على ثلاثة أنواع تختلف في درجة تشابهها في اللغتين الأولى والثانية. فالنوع الأول يشمل تلك التعبيرات الاصطلاحية المتشابهة في اللغتين الأولى والثانية؛ أي أنها متطابقة بالصيغة اللغوية وبالمعنى المجازي. أما النوع الثاني فيشمل التعبيرات الاصطلاحية المختلفة بين اللغتين الأولى والثانية؛ أي متطابقة بالصياغة اللغوية لكنها مختلفة في المعنى المجازي. ويشمل النوع الثالث، أخيراً، التعبيرات الاصطلاحية الخاصة باللغة الثانية؛ أي تلك التعبيرات الاصطلاحية التي توجد في تلك اللغة فقط. أما المهمات التي طلب من أفراد العينة إنجازها فكانت على ثلاثة أنواع أيضاً: إنتاجية، وتفسيرية، ومهمة توضيح المعنى (تيركر، 2016).

وأظهرت النتائج أن أفراد العينة سجلوا درجات في الاختبار القبلي في النوع الأول من التعبيرات الاصطلاحية (المتشابهة بين اللغتين الأولى والثانية) أعلى من النوعين الآخرين في المهمات الثلاث جميعاً. أما في الاختبار البعدي، فقد سجل المشاركون في الدراسة درجة أعلى في النوع الثالث، وهو النوع المتعلق بالتعبيرات الاصطلاحية الموجودة في اللغة الثانية فقط.

كما أن تحليل درجات الاختبار البعدي وجد أن هناك تأثيراً دالاً إحصائياً في تعلم أنواع التعبيرات الاصطلاحية الثلاثة جميعاً من جهة أخرى، مقارنة بدرجات الاختبار القبلي للمشاركين في الدراسة، مما يعطي انطباعاً أن هناك تأثيراً واضحاً لمعالجة التعبيرات الاصطلاحية تعليمياً (تيركر، ٢٠١٦). وأخيراً تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن تأثير التشابه بين اللغتين الأولى والثانية يضعف عندما يكون السياق مساعداً ومؤثراً في فهم التعبير الاصطلاحى، خاصة إذا كانت تعليمات الدروس المقدمة للطلاب واضحة ومتقنة التصميم. كما أن من النتائج المهمة كذلك أن المتعلمين يمكنهم أن يتعلموا التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الثانية، بغض النظر عن درجة تشابهها في اللغتين الأولى والثانية، عندما تحتوي الدروس على سياقات متنوعة وكافية ترد فيها تلك التعبيرات (تيركر، ٢٠١٦).

ومن الدراسات المهمة في هذا الإطار دراسة كاتسارو (٢٠١٤) التي حاولت فيها استكشاف النجاح في فهم معاني التعبيرات الاصطلاحية، وفي القدرة على التعرف عليها، لدى طلاب لغتهم الأولى اليونانية يدرسون في مرحلة الثانوية العامة. وكانت الدراسة منصبة على مهارة القراءة باللغة الإنجليزية لغة ثانية فقط.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

وتنوعت أنواع التعبيرات الاصطلاحية التي استكشفت الدراسة تعلمها لدى الطلاب لتصل إلى خمسة أنواع، يتصف كل منها بسمات خاصة. وهذه الأنواع الخمسة هي: ١- تعبيرات التخمين من السياق، و٢- التعبيرات التي تشيع الكلمات المكونة لها، و٣- التعبيرات التي تتشابه دلالياً بين اللغتين الأولى والثانية، و٤- شفافية التعبيرات الاصطلاحية دلالياً، وأخيراً، و٥- وجود التعبيرات الاصطلاحية في اللغة اليونانية (كاتسارو، ٢٠١٤).

أما العوامل التي تتعلق بالمتعلمين فتندرج تحت أربعة عوامل فقط، أخذت بها الباحثة. وهذه العوامل تتعلق بمستوى المتعلمين في اللغة الثانية، والجنس، والدافعية، وتابعة التخصص أو استقلاليته.

وأظهرت النتائج أن درجات أفراد العينة في التعرف على التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الثانية وفهمها، كانت منخفضة بشكل عام. ووجدت أن النجاح في التعرف على معاني التعبيرات الاصطلاحية ترتبط بقوة، لكن بشكل سلبي، مع شيوع كلمات التعبير الاصطلاحي من جهة، وبشكل إيجابي مع التشابه الدلالي للتعبيرات الاصطلاحية مع اللغة الأولى للمتعلمين، وهي اليونانية (كاتسارو، ٢٠١٤).

ومن المهم ملاحظة أنه لم يوجد أي ترابط دال بين أي من العوامل الأربعة المتعلقة بالمتعلمين (التي ذكرت سابقاً) وبين العاملين الرئيسيين المتعلقين بالتعبيرات الاصطلاحية في اللغة الثانية، وهما: التعرف على التعبير الاصطلاحي، وفهم معناه (مهارات الاستقبال والإنتاج على التوالي).

وأخيراً، تأتي دراسة تران (Tran 2013) لتتناول القدرة اللغوية الخاصة بتعلم التعبيرات الاصطلاحية المجازية لدى متعلمي اللغات الثانية، واستقبالهم لتلك التعبيرات في سياق تعلم اللغة الإنجليزية لغة ثانية. واستكشفت

هذه الدراسة معرفة المتعلمين بخمسين تعبيراً اصطلاحياً، جمعت من مصادر متعددة تهتم بشيوع تلك التعبيرات في اللغة الإنجليزية، وتتنوع بين كتب علمية عن موضوع تلك التعبيرات، وكتب تعليمية حوت بعضاً منها (تران، ٢٠١٣).

وانصبت الدراسة على محاولة الإجابة عن سؤالين اثنين: ١- إلى أي مدى يعرف متعلمو اللغة الإنجليزية لغة ثانية التعبيرات الاصطلاحية الشائعة ويستعملونها؟ و٢- إلى أي مدى يرغبون في معرفة تلك التعبيرات واستعمالها؟ أما أدوات الدراسة فقد تنوعت بين اختبار في التعبيرات الاصطلاحية، واستبانات، ومجموعات تركيز focus groups، وملاحظات للتدريس داخل الفصول الدراسية (تران، ٢٠١٣). وكان عدد المشاركين في الدراسة أربعاً وسبعين طالباً يدرسون في السنتين الأولى والثانية في جامعة تعليمية في فيتنام، قسموا إلى مجموعتين. أما المجموعة الأولى فهم الذين يدرسون في السنة الأولى، وعددهم سبعة وأربعون طالباً مستجداً تعلموا الإنجليزية من قبل مدة أربع إلى عشر سنوات. وكانوا يدرسون في المستوى قبل المتوسط في فصول اللغة الإنجليزية. وتكونت المجموعة الثانية من طلاب السنة الثانية، وهم سبعة وعشرون طالباً يدرسون في المستوى المتوسط في فصول اللغة الإنجليزية. وكانوا يدرسون ليتأهلوا معلمين للغة الإنجليزية، فهم يتعلمون اللغة الإنجليزية بصفتهم متعلمين من جهة، وبصفتهم أنهم سيصبحون معلمين في المستقبل من جهة أخرى (تران، ٢٠١٣).

وكانت نتائج الدراسة مهمة، حيث أظهرت أن الطلاب لا يعرفون التعبيرات الاصطلاحية الشائعة إلا قليلاً. فمعظم التعبيرات الاصطلاحية التي تضمنتها الدراسة كانت غير مألوفة بالنسبة لهم. كما أنهم نادراً ما تعلموا، أو

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

استعملوا التعبيرات الاصطلاحية في أحاديثهم أو حواراتهم، رغم أن غالبيتهم أقرّوا بأهمية التعبيرات الاصطلاحية لتطوير لغتهم، وأهمية تعلمها إذا ما أرادوا أن يتقنوا اللغة الإنجليزية في المستقبل (تران، ٢٠١٣).

كما توصلت هذه الدراسة إلى ضرورة أن تعلم التعبيرات الاصطلاحية بشكل مكثف في تعلم اللغات الثانية، خاصة في تنمية مهارات الحوار والمناقشة بين الطلاب. كما أشارت إلى ضرورة أن يتعلم طلاب اللغات الثانية التعبيرات الاصطلاحية من ثقافات متعددة، كالتعبيرات الاصطلاحية التي تنتمي إلى دول وثقافات تتحدث اللغة الإنجليزية تقليدياً، كبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، أو تلك التي تنتمي إلى دول وثقافات تتحدث اللغة الإنجليزية بصفتها لغة ثانية، أو لغة رسمية، وتكون على علاقة ببلد المتعلمين، أو لغتهم الأولى، ثقافياً أو جغرافياً وغيرها، وهي خارج الثقافة التقليدية للغة الإنجليزية، مثل معظم دول العالم (تران، ٢٠١٣).

هذه من أهم الدراسات التي تناولت القدرة اللغوية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية. وفي القسم الرئيسي التالي، سيكون الاهتمام منصبا على مناقشة الدراسات التي عرضت في هذا القسم والذي قبله، مع التركيز على أهم ما ورد فيهما من جهة، والعمل على استخلاص بعض النقاط التي يمكن أن تفيد اللغة العربية في هذا الجانب، خاصة فيما يتعلق بدور الكتب التعليمية في عملية تعلم التعبيرات الاصطلاحية.

## ٦. مناقشة: النتائج ودور الكتب التعليمية في عملية التعلم

تطرق هذا البحث إلى علاقة التعبيرات الاصطلاحية بتعلم اللغات الثانية. وانطلق من منطلق أن هذه التعبيرات هي نوع خاص من المفردات تحتاج إلى معالجة خاصة عند تعلمها في اللغات الثانية. فالمعاني المجازية التي تدخل في تكوين معناها، وكونها تتداخل مع أنواع أخرى من المفردات، كذلك التي تحتوي على المجاز والاستعارة والكناية، وتتعلم على المستوى الدلالي للمفردة وللجملة، يجعل كل ذلك من التعبيرات الاصطلاحية في حاجة إلى انتباه وعناية عند معالجتها في مجال تعلم اللغات الثانية.

وقد استعرض هذا البحث نشأة التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية الحديثة، إذ كانت تلك التعبيرات تتداخل في مفهومها في التراث العربي مع مصطلحات أخرى مثل المثل والتمثيل كما ذكر سابقاً.<sup>(١)</sup> كما استعرض في هذا البحث أيضاً نشأة هذا النوع من المفردات في الدراسات الغربية، وخاصة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي في روسيا، إذ كانت تلك الدراسات سباقة إلى تعييدها وتعريفها، ثم الاهتمام بأنواعها وبمفهومها، وبخصائصها وبسماتها التركيبية والدلالية، وبمعالجتها استعمالاً وتعليماً وتعلماً.<sup>(٢)</sup> وهذا مما جعلها في موضع الاهتمام بشكل عام، وفي موضع اهتمام المختصين بتعلم اللغات بشكل خاص.

ومما سبق يتضح أن هذا البحث انصب اهتمامه بشكل خاص على تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية، إلا أنه من الضروري أن يكون الاهتمام بتعلمها في اللغات الأولى أيضاً. فكون أهم سمة في تعريف التعبيرات

(١) انظر القسم ٣ من هذا البحث.

(٢) انظر القسم ٤ من هذا البحث.



## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

الاصطلاحية وتوضيح مفهومها هي أنها تتكون من كلمات لا يؤدي معناها منفردة إلى معنى التعبير الاصطلاحي المكونة له؛ يجعل القائمين على تعلم اللغات الأولى، على سبيل المثال، يولون هذا النوع من المفردات الاهتمام والعناية به تعلمًا وتعليمًا.

ويزيد هذا ضرورة في تعلم اللغة العربية لغة أولى، كونها تحتوي على سمة واضحة فيها، ألا وهي ما يسمى بالازدواجية، أي وجود مستويين مستعملين بوضوح منها: المستوى الفصيح والمستوى اللهجي (العامي)، بل هناك من يرى وجود عدة مستويات من اللغة (أي لغة) تتعدد وتتنوع بحسب المواقف الاجتماعية والثقافية والحضارية للغة (البدوي، ١٩٧٣؛ فيرجسون 1959). فتعلم اللغة العربية لغة أولى يستدعي أن يؤخذ هذا النوع من المفردات بعين الاعتبار، وأن يقدم للدارسين بصورة واضحة متقنة، بعد إجراء الدراسات والأبحاث الضرورية في هذا الإطار.

أما اللغة العربية لغة ثانية، فقد لوحظ في هذا البحث أن الدراسات حول هذا الموضوع تكاد لا توجد، فلم تكن هناك أي دراسة حول تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية لغة ثانية. ولتوضيح الصورة كاملة، فإنه من المناسب ذكر أن هذا ليس خاصًا باللغة العربية لغة ثانية فقط، فكون تعلم اللغة الإنجليزية لغة ثانية هو المهيمن على معظم الأبحاث في اللسانيات التطبيقية بصورة عامة، وفي تعلم اللغات الثانية بصفة خاصة، وفي تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية، وهو موضوع اهتمام هذا البحث، بصورة أخص؛ يجعل الأمر يبدو شاملاً لكل اللغات الثانية، عدا الإنجليزية، وليس خاصًا باللغة العربية فقط.

وقد توصل هذا البحث إلى تحديد مفهوم التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات اللسانية النظرية، وتعريفها تعريفاً يمكن من خلاله تمييزها عن غيرها مما يمكن أن يتداخل معها في المفهوم والتعريف. وكان هذا المفهوم واضحاً في الدراسات العربية، وفي الدراسات الغربية، إذ إن هذا التعريف سيقدم إطاراً واضحاً لمن يرغب في معالجة تلك التعبيرات تعلمياً وتعليمياً. ثم كان هناك استعراض واسع لجانب تعلم تلك التعبيرات في الدراسات الحديثة التي اهتمت بهذا النوع من المفردات. فكان هناك جانبان أساسيان يختصان بتعلمها: التحديات التي تواجه متعلميها في اللغات الثانية، والإستراتيجيات التي يستخدمها أولئك المتعلمون للتغلب على تلك التحديات من جهة، والقدرة اللغوية التي ترتبط بتعلمها، أي محاولة التوصل إلى مدى قدرة المتعلمين على فهم التعبيرات الاصطلاحية التي يتعلمونها في اللغات الثانية فهما صحيحاً، واستعمالها، بالتالي، استعمالاً متوافقاً مع سياقات ورودها في تلك اللغات، ثم إنتاجها في مواقف الحياة المختلفة إنتاجاً يتوافق مع المتكلمين الأصليين باللغات الثانية.

وكانت التحديات المستخلصة تنصب على أنواع متعددة، ذكرها المتعلمون في دراسات تجريبية مختلفة، وبأدوات بحثية متنوعة. وتعددت هذه التحديات وتنوعت بحيث أنها يمكن أن تكون دليلاً يتخذه المهتمون بتعلم اللغة العربية لغة ثانية على ما يمكن أن يواجهه متعلموها في أثناء استعمالها وإتقانها. وتتلخص هذه التحديات فيما يلي:

١- عدم وجود مصادر تعلم كافية تساعد المتعلمين على فهم التعبيرات الاصطلاحية واستعمالها، خاصة باستخدام وسائل الإعلام المختلفة، أو وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة كاليوتيوب وغيرها.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

- ٢- غياب المقابل المناسب للتعبيرات الاصطلاحية في لغات المتعلمين الأولى.
- ٣- نقص معرفة المعنى الحرفي للكلمات المكونة للتعبير الاصطلاحي الذي يحاول المتعلمون معرفة معناه.
- ٤- خبرة المتعلمين المحدودة في فهم التعبير الاصطلاحي وسبر معناه.
- ٥- غياب المعلومات التاريخية والثقافية الضرورية لفهم التعبير الاصطلاحي.
- ٦- التعرض لتعبيرات اصطلاحية نادرة (غير شائعة) أو غير معروفة للمتعلمين.
- ٧- عدم التنوع في السياقات التي تقدم فيها التعبيرات الاصطلاحية، مثل استخدام القصص القصيرة والحوارات المشوقة.
- ٨- اختلاف المعنى بين الكلمات المفردة المكونة للتعبير الاصطلاحي والمعنى المقصود منه.
- ٩- عدم تعليم التعبيرات السياقية داخل الفصول الدراسية بصورة كافية. تمثل هذه التحديات (أو الصعوبات) التي توجه المتعلمين عند تعرضهم للتعبيرات الاصطلاحية في تعلم اللغات الثانية أهم ما ورد في الدراسات السابقة الحديثة التي استعرضت في القسم ٥. ١. في الأعلى. ويلاحظ أنها يمكن أن تكون مفتاحا لمعالجة هذه الصعوبات والتحديات، وذلك بمحاولة تضافر الجهود التعليمية للقائمين على تعليم اللغة العربية لغة ثانية من باحثين ومختصين ومعلمين ومؤلفي كتب تعليمية وغيرهم.

أما الإستراتيجيات التي اتبعتها المتعلمون للتغلب على تلك التحديات والصعوبات فقد تنوعت أيضا بحسب ما يبتدعه المتعلمون منها. وكان منها ما يأتي:

- ١- استعمال ما يعرفه المتعلم سابقا من تعبيرات اصطلاحية لمحاولة فهم التعبيرات الاصطلاحية الجديدة.
  - ٢- استنتاج معنى التعبيرات الاصطلاحية من الكلمات الأساسية (المفاتيح) المفردة المكونة لها.
  - ٣- محاولة تذكر معنى التعبير الاصطلاحي.
  - ٤- استعمال المعجم في إيجاد المعنى.
  - ٥- تخمين المعنى من السياق، خاصة إذا كان السياق مشوقا، كالقصص القصيرة، والحوارات الماتعة.
  - ٦- استعمال التعبير الاصطلاحي في جمل مفيدة.
  - ٧- النظر في أصل التعبير الاصطلاحي وتاريخه اللغوي.
  - ٨- مراجعة التعبيرات الاصطلاحية خارج الفصول الدراسية، والتعلم من مصادر أخرى مساعدة، كوسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي.
  - ٩- ترجمة التعبير الاصطلاحي للغة الأولى في محاولة الوصول إلى معناه.
  - ١٠- تجنب تعلم التعبيرات الاصطلاحية غير الشائعة (أو غير المفهومة).
- ويلاحظ أن هذه الإستراتيجيات كانت متنوعة بحسب الخلفية التعليمية والتعليمية لدى المشاركين في تلك الدراسات التي استعرضت في القسم ٥. ١. من هذا البحث، حيث يمكن الاستفادة منها في تعلم التعبيرات الاصطلاحية لدى أطراف العملية التعليمية جميعا، وغيرهم من المهتمين والمختصين.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

- أما علاقة القدرة اللغوية بتعلم التعبيرات الاصطلاحية، فقد تنوعت كذلك بحسب الهدف من الدراسة، وبحسب الأدوات المستخدمة. وكان منها ما يأتي:
- 1- التركيز على استعمال التعبيرات الاصطلاحية (المهارات الإنتاجية)، بالإضافة إلى فهم التعبيرات الاصطلاحية (المهارات الاستقبالية)، إذ لوحظ أن نجاح المتعلمين في فهم تلك التعبيرات أعلى من نجاحهم في استعمالها.
  - 2- تصنيف التعبيرات الاصطلاحية في أنواع بحسب مجازاتها السياقية.
  - 3- وضع التعبيرات الاصطلاحية في سياقات مشوقة كالقصص القصيرة والحوارات الجاذبة.
  - 4- اللجوء إلى النقل من اللغات الأولى، خاصة في التعبيرات الاصطلاحية التي لها مقابلات مباشرة في تلك اللغات.
  - 5- تشارك اللغتين الأولى والثانية في المجازات السياقية نفسها التي تحتوي على التعبيرات الاصطلاحية المستهدفة.
  - 6- الاستعانة باللغات الأولى للمتعلمين في تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية، إذ رصد التداخل بين اللغتين بشكل ملحوظ في تعلم هذا النوع من المفردات.
  - 7- حضور الترجمة الحرفية بشكل واضح في عملية التعلم.
  - 8- الاهتمام بمستوى المتعلمين اللغوي وصولاً إلى النجاح في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، إذ إن الدقة اللغوية وسرعة التعلم تزيد كلما ارتفع مستوى المتعلمين اللغوي. لذلك ينبغي مراعاة توقيت تقديم التعبيرات الاصطلاحية في برامج تعليم اللغات وأقسامها.

٩- الاهتمام بالذاكرة طويلة المدى في تعلم التعبيرات الاصطلاحية، إذ إن النجاح يمكن أن يكون على مستوى الذاكرة قصيرة المدى أعلى منه على المدى الطويل.

١٠- الاهتمام بجعل التعبيرات الاصطلاحية المتشابهة بين اللغتين الأولى والثانية للمتعلمين مدخلا مناسباً لتعلمها، وذلك لأن نجاح المتعلمين في هذا النوع أعلى منه في غيره من الأنواع. غير أن هذا التشابه يمكن ألا يكون مهماً إذا كان السياق المقدم فيه التعبير الاصطلاحي مؤثراً ومساعداً في تعلمه، كالسياقات المشوقة والمتنوعة، أو كون التعليمات التي تتضمنها الدروس واضحة ومتقنة.

١١- الاهتمام بالخلفية الثقافية للغة الثانية التي ترد فيها التعبيرات الاصطلاحية، وإدراج هذا الجانب بصفته مدخلا مهماً في نجاح تعلم تلك التعبيرات.

وأخيراً، يمكن أن ينظر إلى جميع هذه التحديات والإستراتيجيات من جهة، وعلاقة القدرة اللغوية بتعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية من جهة أخرى على أنها إضاءات ومناورات يمكن أن تساعد المهتمين والمختصين بتعلم هذا النوع من المفردات في اللغات الثانية. كما أن من أهم ما يمكن أن يؤخذ بعين الاعتبار في هذا الإطار الكتب التعليمية التي يمكن أن تكون سندا مهماً في هذا الجانب. فعدم اهتمام الكتب التعليمية بتعلم تلك التعبيرات مشاهد وملحوظ.

ففي دراسة تناولت تقديم تلك التعبيرات في كتب تعليمية اسمها سلسلة مشروع الإنجليزية English Project Series لتعليم اللغة الإنجليزية للصغار والكبار في مرحلة الثانوية العامة في نيجيريا، وتحليل كيفية ورودها وتقديمها

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

في هذه السلسلة؛ تكونت البيانات اللغوية التي درست وحللت من مئة وثمانية وأربعين تعبيراً اصطلاحياً (أديجار، 2022). وتضمن تحليل هذه التعبيرات في السلسلة تصنيفها في أنواع، وتتبع كيفية توزيعها في كتب السلسلة<sup>(١)</sup>، وتحديد الجوانب التي تركز عليها السلسلة عند تقديم تلك التعبيرات، ثم تحديد الأساليب التي اتبعت في تقديمها داخل كتب السلسلة. ووجدت هذه الدراسة أن كتب السلسلة الثلاثة الخاصة بالكبار احتوت على تعبيرات اصطلاحية أكثر من تلك التي احتوت عليها الكتب الثلاثة الخاصة بالصغار، وذلك بنسبة ٥:١، كما أن اثنين وأربعين بالمئة من هذه التعبيرات ظهرت في الكتاب الثالث من كتب السلسلة الخاصة بالكبار<sup>(٢)</sup> (أديجار، ٢٠٢٢).

وكان تقديم تلك التعبيرات في السلسلة يركز على واحد من هذه الجوانب التالية: ١- التعرف على التعبير الاصطلاحى وتعريفه، أو ٢- ذكر أصل التعريف، ومصدره والسياق الذي ظهر فيه، أو ٣- ذكر معناه وشرح هذا المعنى، أو ٤- توضيح كيفية استعماله في جمل ونصوص. أما أساليب تقديم التعبيرات الاصطلاحية داخل السلسلة، فانهضرت في ثلاثة أساليب: ١- تعريفها ووصفها، و ٢- وضعها في قائمة مع أمثلة عليها، و ٣- وضع أسئلة عليها أو تعليمات حول معناها واستعمالها (أديجار، ٢٠٢٢). وأظهرت نتائج هذه الدراسة أن اثنين وسبعين بالمئة من التعبيرات الاصطلاحية قدمت في سياقات لغوية، وواحد وعشرين بالمئة قدمت في سياقات نصية، أو من خلال مواقف حوارية، وثمانية بالمئة قدمت دون أي سياق (أديجار، ٢٠٢٢).

(١) تتكون السلسلة من ثلاثة كتب للكبار، وثلاثة كتب للصغار، وتدرج في المستوى اللغوي من المبتدئ إلى المتوسط إلى المتقدم في كل منهما.

(٢) أي الكتاب الثالث المخصص للمستوى المتقدم من السلسلة، وهو الأعلى مستوى لغوياً فيها.

إن هذه الدراسة تشير بوضوح إلى أهمية أن ينظر في كتب وسلاسل تعليم اللغة العربية لغة أولى أو ثانية، إذ إن الكتب التعليمية هي المنطلق التي ينطلق منه المتعلمون في التعلم، والمعلمون في التعليم، وهو الأساس المرجعي المشترك بين أطراف العملية التعليمية، وتقديم عناصر اللغة ومهاراتها في تلك الكتب مهم جدا في الاختيار والأساليب والتشويق وتنوع السياقات وغيرها.

ولعله يمكن أن يلاحظ هذا في سياق الكتب التعليمية المتعلقة بتعليم اللغة العربية لغة ثانية. فنظرة عامة على فهارس الأجزاء المكونة لبعض السلاسل التعليمية في هذا الإطار تؤدي بنا إلى نتيجة مفادها نقص الاهتمام بهذا الجانب. فسلسلة العربية الوظيفية (القحطاني وآخرون، ٢٠٢٢)، وهي أربعة أجزاء لتعليم اللغة العربية العامة<sup>(١)</sup> لغة ثانية، وسلسلة "العربية للعالم (الشمراي، ٢٠١٢؛ آل شريدة، ٢٠١٠؛ فضل، ٢٠١٠)، وهي ثلاثة أجزاء للغرض نفسه، على سبيل المثال، لا يوجد في فهارسها أو ملاحقها جميعا ما يشير إلى التعبيرات الاصطلاحية تعلما أو تعليما، سواء في فهرس الموضوعات، أم في الملاحق والمسارد الخاصة بالمفردات، أو بالتركيب، أو بالإملاء أو بغيرها.<sup>(٢)</sup> وربما تمثل هذه النتائج، وتسليط الضوء على دور

(١) يقصد بالعامية هنا المخصصة للاستعمال في معظم مواقف الحياة اليومية التي تمر بأفراد أي مجتمع لغوي، وهي عكس ما يطلق عليه تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، أي محددة لمجموعة لغوية معينة، كالعربية لأغراض طبية، والعربية لأغراض أدبية، والعربية لأغراض هندسية ... إلخ.

(٢) تمثل هذه نظرة عامة فقط، ولا يمكن أن يكون حكما على ما ورد في دروس هذه السلاسل التعليمية ووحداتها، إذ لا بد من إجراء دراسات مفصلة لتحليل علمي لكيفية تقديم المفردات عموما في هاتين السلسلتين، أو في إحداهما، أو في غيرها من السلاسل المخصصة لتعليم اللغة العربية لغة ثانية (وربما لغة أولى أيضا)، ولكيفية تقديم التعبيرات الاصطلاحية خصوصا، للخروج بنتائج محددة في هذا الإطار، فليس من أهداف هذا البحث إجراء مثل هذا التحليل العلمي.



## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

السلاسل التعليمية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية لغة ثانية منطلقا لمزيد من الدراسات، أو لمزيد من المراجعة بقصد تطوير عملية التعلم والتعليم في هذا السياق.

ولعله من المناسب في نهاية هذا البحث اقتراح بعض التوصيات لإجراء دراسات علمية وبحثية: نظرية وتطبيقية، وصفية وتجريبية، في مجال تعلم العربية لغة ثانية، وهو ما سيحتوي عليه القسم السابع الآتي متمثلا في خاتمة هذا البحث.

## ٧. الخاتمة

تطرق هذا البحث إلى استعراض مفهوم التعبيرات الاصطلاحية، وتحديدتها، وبيان أهمية تعلمها. كما استعرضت عدد من الدراسات الحديثة المهمة حول تعلم تلك التعبيرات في اللغات الثانية، وما يواجهه المتعلمون من تحديات وصعوبات في تعلمها من جهة، وما يستخدمونه من إستراتيجيات في سبيل الوصول إلى النجاح في تعلمها من جهة أخرى. كما استعرض، من جهة ثالثة، دراسات أخرى حديثة أيضا تتعلق بالقدرة اللغوية الخاصة بتعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية، ومقدرتهم على فهمها واستعمالها استعمالا صائبا، سواء في المهارات الاستقبالية أم في المهارات الإنتاجية.

وكان القسم الرئيسي السابق خاصا بمناقشة تلك الدراسات وصولا إلى أهم النتائج التي توصل إليها، وسرد تلك النتائج سردا يمكن أن يساعد الباحثين والمختصين في هذا المجال على تطوير تعلم تلك التعبيرات، مع ربطه بدور السلاسل التعليمية في نجاح المتعلمين في تعلم اللغات الثانية عموما، وتعلم التعبيرات الاصطلاحية بشكل خاص.

ومن المهم في هذا السياق عدم إغفال تلك التحديات والصعوبات والإستراتيجيات وفعالية القدرة اللغوية في ذلك التعلم، ودور السلاسل التعليمية في ذلك عند الاهتمام بتعلم اللغة العربية لغة ثانية وتعليمها؛ إذ يمكن أن تستدعي تلك النتائج ويستفاد منها في هذا الإطار. كما من المهم أن يمتد هذا الاهتمام بتعلم اللغة العربية لغة أولى أيضا وتعليمها؛ إذ من المهم تعميم هذه الدراسات وإجراؤها بصورة علمية ومكثفة. فالمجالان (تعلم العربية لغة أولى وثانية) متكاملان ومترابطان، وإن لم يكونا متطابقين.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

وأخيراً، وبناء على نتائج هذا البحث، يمكن سرد بعض التوصيات التي يمكن أن تكون منطلقاً لدراسات وأبحاث مستقبلية، ومن أهمها:

١- دراسة التحديات والصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في تعلم التعبيرات الاصطلاحية.

٢- البحث في الإستراتيجيات التي يمكن أن يتبعها متعلمو اللغة العربية لغة ثانية في التغلب على فهم التعبيرات الاصطلاحية واستعمالها لغويا وسياقيا.

٣- إجراء أبحاث نظرية ودراسات تجريبية عن القدرة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في فهم التعبيرات الاصطلاحية واستعمالها.

٤- البحث في مدى اعتناء السلاسل التعليمية الخاصة بتعليم اللغة العربية لغة ثانية بالتعبيرات الاصطلاحية من ناحية تقديمها في تلك السلاسل، وصولاً إلى شرح معانيها من جهة، وإلى فهمها واستعمالها بشكل صحيح من جهة أخرى.

٥- مقارنة تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية (غير العربية) مع تعلمها في اللغة العربية لغة ثانية.

٦- مقارنة الكتب والسلاسل التعليمية الخاصة بتعليم اللغات الثانية عموماً (كالإنجليزية مثلاً) بالكتب والسلاسل التعليمية الخاصة بتعليم اللغة العربية لغة ثانية خصوصاً.

إن هذه التوصيات تنصب بشكل أساسي على تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية لغة ثانية، غير أنه من المناسب تعميمها على تعلم تلك التعبيرات في اللغة العربية لغة أولى أيضاً، وذلك لندرة الدراسات الخاصة بهذين المجالين المهمين.<sup>(١)</sup>

(١) في حدود الاطلاع، لم يتوصل إلى أي دراسة مهمة يمكن تناولها بحثاً واستعراضاً تتناول تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية لغة ثانية (أو لغة أولى).

## المراجع العربية

- إبراهيم، محمد (٢٠١٢). مناهج مقترحة لتعليم التعبيرات الاصطلاحية للناطقين بغير العربية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، (عدد خاص): ٢١٢-٢٣٢.
- أبو خضراء، سعيد (٢٠١٣). تعابير التلطف الاصطلاحية في الثقافتين العربية والإنجليزية: (نظرات تقابلية في إمكانية ترجمة التعبير عن الموت). مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ١٠ (أب): ٥٦٣-٥٩٣.
- أبو سعد، أحمد (١٩٨٧). معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد. بيروت: دار العلم للملايين.
- باكلا، محمد والرابح، محي الدين وسعد، جورج وصيني، محمود والقاسمي، علي (١٩٨٣). معجم مصطلحات علم اللغة الحديث. بيروت: مكتبة لبنان.
- البدوي، السعيد (١٩٧٣). مستويات العربية المعاصرة في مصر: بحث في علاقة اللغة بالحضارة. القاهرة: دار المعارف.
- بن دوخي، ريم (١٤٣٤هـ) التعبير الاصطلاحي في روايات عبده خال دراسة نحوية دلالية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
- بولعراس، الجمعي والغالي، ناصر (٢٠١٢). التعبيرات الاصطلاحية في لغة الخطاب السياسي العربي ومواجهة الأحداث الدولية قراءة سيوسيوثقافية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ٣ (٢): ٧١-٨٤.
- جاس، سوزان (٢٠٠٩). اكتساب اللغة الثانية: مقدمة عامة. ترجمة: الحمد، ماجد. الرياض: جامعة الملك سعود.
- الجهني، عبد الله (١٤٤٢هـ). معجم سياقي إلكتروني للتعبير الاصطلاحية في العربية المعاصرة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- حسام الدين، كريم (١٩٨٥). التعبير الاصطلاحي: دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

## التعبيرات الاصطلاحية وتعلم اللغات الثانية

- حسين، إبراهيم (٢٠٢٠). التراكيب المسكوكة في اللغة العربية وعلاقتها بالمتلازمات اللفظية والتناص. مجلة كلية دار العلوم، ٣٧ (١٣٢)، ٤٠٨-٤٠٨.
- داود، محمد (٢٠٠٣). معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- الرقب، محمد (٢٠١٨). تدريس ظاهرة التلازم اللغوي للناطقين بغير العربية: دراسة وصفية تحليلية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
- السلمي، عبد اللطيف (١٤٤٢ هـ). التعابير الاصطلاحية عند كتاب الرأي السعوديين من البنية إلى الخطاب مشعل السديري أنموذجاً. مجلة جامعة طيبة: للآداب والعلوم الإنسانية، ٩ (٢٣): ٤٢٥-٤٧٤.
- صيني، محمود وحسين، مختار والدوش، سيد (١٩٩٦). المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية عربي - عربي. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.
- عبد الباري، ماهر (٢٠٢٠). برنامج قائم على التعبيرات الاصطلاحية لتنمية مهارات القراءة الموسعة والدافعية القرائية لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها. مجلة كلية التربية ببنها، ٣١ (١٢١): ١٠٨-١٣٨.
- عبد التواب، رمضان (١٩٨٥). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبد العاطي، هدى (٢٠١٢). التعبير الاصطلاحي في اللغة العربية: دراسة لغوية. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
- العنزي، محمد (٢٠٠٩). التعبيرات الاصطلاحية: نظرة في مفهومها، وخصائصها، ومحددات معناها في المعجم. علوم اللغة، ١٢ (٢): ١٠١-١٦٢.
- فايد، وفاء (٢٠٠٣). بعض صور التعبيرات الاصطلاحية في العربية المعاصرة. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ٧٨ (٤): ٨٩٥-٩١٦.
- فايد، وفاء (٢٠٠٧). معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة. القاهرة: مكتبة لبنان أبو الهول.

- قارة، شيماء وبودفار، صفاء (٢٠٢٠). ترجمة التعابير الاصطلاحية من الإنجليزية إلى العربية - نماذج مختارة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة.
- القاسمي، علي (١٩٧٥). علم اللغة وصناعة المعجم. الرياض: جامعة الملك سعود.
- القاسمي، علي (٢٠٠٣). المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- القحطاني، رنا (٢٠١٨). الاستدلال على المعاني الضمنية في استعمال التعبيرات الاصطلاحية حسب نظرية المبادئ الحوارية لغرايس دراسة تداولية. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ٣٤ (٥): ٨٥٥-٨٨٥.
- القحطاني، هند (١٤٣١ هـ). التعبيرات الاصطلاحية في كتابات متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- قويدر، حسين (٢٠٠٠). العبارة الاصطلاحية في اللغة العربية. دمشق: دار كنان.
- ناوي، أماني وشهير، محمد (٢٠١٥). تقويم برنامج تفاعلي في تعليم التعبيرات الاصطلاحية في اللغة العربية لدى الدارسين الناطقين بغيرها باستخدام برنامج الوسائط المتعددة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ٣٦: ٢٧١-٣٠٤.

## المراجع الأجنبية

- Abdessamad, L. (2023). A Study on English Translation of Chinese Idioms. *Open Journal of Modern Linguistics*, 13: 373-381.
- Adejare, R. (2022). The Presentation of English Idioms to Nigerian L2 Learners: The Example of the English Project Series for Secondary Schools. *Open Journal of Modern Linguistics*, 12: 739-767.
- Alfaqara, W. (2021). Learning Of Idiomatic Expressions By Jordanian EFL Students Majoring In English Language And Literature At Mutah University: Attitudes, Difficulties And Strategies. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 17 (4): 3096-3110.
- Alkhamash, R. (2022). Processing figurative language: Evidence from native and non-native speakers of English. *Front. Psychol.* 13:1057662. doi: 10.3389/fpsyg.2022.1057662.
- Asl, F. (2013). The Impact of Context on Learning Idioms in EFL Classes. *MEXTESOL Journal*, 37 (1): 10-12.
- Blinova, O. (2022). TEACHING IDIOMS IN ENGLISH AS A SECOND LANGUAGE: AN ANALYSIS OF ISSUES AND SOLUTIONS. *Proceedings of INTED2021 Conference: 8th-9th March 2021*, 324-328.
- Chomsky, N. (1981). *Lectures on Government and Binding*. Dordrecht: Foris Publications.
- Cook, E. (2014). *READING BETWEEN THE LINES: THE EFFECT OF CONTEXT ON IDIOM COMPREHENSION AMONG SPEAKERS OF ENGLISH AS A SECOND LANGUAGE (L2) LIVING IN THE UK*. Unpublished MA Dissertation, Birkbeck College, University of London.
- Fang, X. (2014). Conceptual Metaphor and Vocabulary Teaching in the EFL Context. *Open Journal of Modern Linguistics*, 4: 375-378.
- Ferguson, C. (1959). Diglossia. *Word*, 15: 325-340.
- Gathigia, M. and Njoroge, M. (2016). The Teaching of English Idioms in Kenyan Secondary Schools: Difficulties and Effective Strategies. *Advances in Language and Literary Studies*, Vol. 7 No. 2: 33-40.
- Hawkins, R. (2001). *Second Language Syntax: A Generative Introduction*. Oxford: Blackwell.

- Hawkins, R. (2018). How Second Languages are Learned: An Introduction. Cambridge: Cambridge University Press.
- Karim, H. and Fatah, A. (2022). A Conceptual Metaphor-based Approach to Facilitate English Idiom Comprehension by Kurdish University Students of EFL. Koya University Journal of Humanities and Social Sciences (KUJHSS), 5 (1): 175-188.
- Katsarou, E. (2010). The Use of Lexical Inferencing Strategies in the Identification and Comprehension of L2 Phrasal Idioms During Reading by Greek Learners of English. Unpublished PhD Dissertation, University of Essex.
- Katsarou, E. (2011). Descriptive and Theoretical Aspects of English Idioms. ResearchGate, [https://www.researchgate.net/publication/259133677\\_Descriptive\\_and\\_Theoretical\\_Aspects\\_of\\_English\\_Idioms\\_A\\_Monograph](https://www.researchgate.net/publication/259133677_Descriptive_and_Theoretical_Aspects_of_English_Idioms_A_Monograph).
- Katsarou, E. (2014) Grasping the Nettle of L2 Idiomaticity Puzzle: The Case of Idiom Identification and Comprehension During L2 Reading by Greek Learners of English. In Nikolaos Lavidas, N., Alexiou, T. and Sougari, A. (eds.) Major Trends in Theoretical and Applied Linguistics Volume 3. London: Versita Ltd.
- Komur, S. and Cimen, S. (2009) USING CONCEPTUAL METAPHORS IN TEACHING IDIOMS IN A FOREIGN LANGUAGE CONTEXT. Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi (İLKE), 23: 205-221.
- Maisa, S. and Karunakaran, T. (2013). Idioms and Importance of Teaching Idioms to ESL Students: A Study on Teacher Beliefs. Asian Journal of Humanities and Social Sciences (AJHSS), 1 (1): 110-122.
- Makkai, A. (1972). Idiom structure in English. The Hague: Mouton.
- Mcpherron, P. and Randolph, P. (2014). Cat Got Your Tongue? Teaching Idioms to English Learners. Alexandria, Virginia: TESOL Press.
- Nadeem, N. and Almowalad, S. (2022). Challenges and Strategies of Acquiring English Idioms for EFL Undergraduate Saudi Students. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 9 (4), 55-68.
- Nguyen, P. and Phan, N. and Le, T. and Tran, L, and Pham, T. (2022).



LEARNING IDIOMS FOR ENGLISH MAJORS: VIETNAMESE STUDENTS' PERCEPTIONS OF DIFFICULTIES AND LEARNING STRATEGIES. *European Journal of Education Studies*, 9 (11): 97-121.

- Saric, A. (2022). A Study of University Students' Idiomatic Competence. *European Journal of Education*. 5 (1): 102-113.
- Shehzad, W. (2005). Time Related Idiomatic Language: A Corpusbased Approach to TEFL with Reference to MICASE and the Hyland Corpus. *The Journal of ASIA TEFL*, 2 (4): 113-136.
- Tran, H. (2014). Figurative Idiomatic Competence: An Analysis of EFL Learners in Vietnam. *Language Education in Asia*. 4 (1): 23-38.
- Turker, E. (2016). Idiom acquisition by second language learners: the influence of cross-linguistic similarity and context. *The Language Learning Journal*, 47 (2): 133-144.
- Vasiljevic, Z. (2011). Using Conceptual Metaphors and L1 Definitions in Teaching Idioms to Non-native Speakers. *THE JOURNAL OF ASIA TEFL*, 8 (3): 135-160.
- Vongpumivitch, V., Yu L.-T. and Nguyen, T. (2023). Distance education project of English idioms learning from watching YouTube. *Front. Psychol.* 14:1171735. doi: 10.3389/fpsyg.2023.1171735.
- Xiao, R. (2011). Word clusters and reformulation markers in Chinese and English Implications for translation universal hypotheses. *Languages in Contrast*, 11 (2): 145-171.
- Zarei, A. (2020). L2 Idioms: On the Effectiveness of Teaching Techniques. *Teaching English Language Journal*, 14 (2): 217-238.
- Zheng, H., Hu, B. and Xu, J. (2022). The Development of Formulaic Knowledge in Super-Advanced Chinese Language Learners: Evidence from Processing Accuracy, Speed, and Strategies. *Front. Psychol.* 13:796784. doi: 10.3389/fpsyg.2022.796784
- Zulfikorova, A. (2021). Teaching English Idioms for the First Year Students in Non-Linguistic Universities: On the Example of Technical and Economic Universities. *Pindus Journal of Culture, Literature, and ELT*, 11, 48-54.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	م
١٤٧٨	ملخص	١-
١٤٧٩	Abstract	٢-
١٤٨٠	١. مقدمة	٣-
١٤٨٦	٢. منهجية البحث	٤-
١٤٩٠	٣. التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات العربية	٥-
١٤٩٥	٤. التعبيرات الاصطلاحية في الدراسات الغربية	٦-
١٥٠٠	٥. تعلم التعبيرات الاصطلاحية في اللغات الثانية	٧-
١٥٢٣	٦. مناقشة: النتائج ودور الكتب التعليمية في عملية التعلم	٨-
١٥٢٣	٧. الخاتمة	٩-
١٥٣٥	المراجع العربية	١٠-
١٥٣٨	المراجع الأجنبية	١١-
١٥٤١	فهرس الموضوعات	١٢-

بجاء الله

